رواية
أسيرة
الانتقام
بن ضياف وسام

**رواية**

# أسيرة الانتقام

**تأليف: بن ضياف وسام**

**تصميم الغلاف: بوجطو مريم البتول.**

وعدتك أن لا أحبك ثم أمام القرار الكبير جبنت.

نزار قباني.

**الاهداء**

إلى كل من ظن أن الحب يأتي على طبق من ذهب
والذين لا يؤمنون بوجوده إليكم هذه الرواية لأبرهن لكم
أن الله يبعث النصيب كيفما كان الوضع ولا تقل يوما
لن أحب سينبض قلبك يوما لأحد ما وسيصبح أغلى ما
تملك.

## المقدمة

لا تشغل بالك في التفكير بنصيبك سيجمعك الله معه وإن ظننته مستحيل فهو على كل شيء قدير، فكلنا لدينا مكانة في قلوب الآخرين لا تظن بأنه لن يحبك أحد فهناك من يرى فيك مالا يراه الآخرين أو حتى مالم تدري به أنت، اطمئن ولئن طالت ستأتي.

بقيت مستيقظة لوقت متأخر، تتأمل في السماء وتعد النجوم فقد غاب عنها النوم، وظلت على تلك الحال إلى أن زارها النعاس خلدت إلى فراشها الدافئ كان الجو باردا هكذا هو الشتاء، ووضعت المنبه بجانبها ليوقظها وفي الصباح، سمعت صوت الطرق على الباب ولأن عيونها متورمة اكتفت بالرد دون فتحهما، لأنها تعلم بأنها أمها فلوكان أخوها لكسره فورا، وبكلام رقيق ويد ناعمة أخذت تداعب شعرها قائلة: قومي يا صغيرتي سيدرا فقد حان موعد ذهابك للعمل، كما أنه لدي طلب منك أودك أن تقضيه، وبصوت شبه مفهوم ردت عليها: حسنا يا أمي دقيقة واحدة لأفتح عيوني جيدا وسأنهض فلأسف قد ضبطت المنبه ولكني لم أسمعه، فقد غشى التعب جسدي وجميع حواسي، الأم خديجة: حسنا أعلم هذا كله بسبب سهرك البارحة لوقت متأخر انظري حتى عيونك الجميلتين تضررتا، سيدرا: ها أنا ذا أخبريني الآن ما طلبك لأنفده، الأم خديجة: تعلمين أن أباك مريض بالقلب ودوائه لم يتبقى منه سوى ما سوف يأخذه الآن لهذا خدي هذه النقود واشتري غيره لوقت الغداء ولا تتأخري، سيدرا: حاضرة سمعا وطاعة يا حبيبة قلبي ولكن قبل ذلك أخبريني ما حاله اليوم؟، الأم خديجة: بخير نحمد الله، سيدرا: الحمدلله أرحتني، اذهبي بجانبه لريثما أرتدي ملابسي، الأم خديجة: لك ذلك بعدها دخلت إلى الحمام وغسلت وجهها ثم لبست ثيابها البالية التي تعبر عن ظروفها، نزلت لتناول الفطور ثم اتجهت صوب مكان عملها إلى محل التجميل بخطوات متسارعة إلى موقف الحافلة فلم يظل الوقت كثيرا عن

موعدها وإن تأخرت بلا شك ستطرد وأخيرا قدمت الحافلة وما هي إلا دقائق ووصلت، دخلت وسلمت على زملائها ومديرها، وشرعت في عملها، بمرور 4ساعات، جاءت امرأة كبيرة في السن شعرها قصير وأصفر تمشي بتعال، وما حتارت منه سيدرا هو ترحيب المدير بها وتوتره حين رآها، المدير: تفضلي يا سيدتي أنرت المحل بقدومك ثم نادى سيدرا لتحضر لها كأس ماء، فنظرت إليها بتكبر من فوق لتحت: وأخدت الكأس، ثم توجهت قاصدة الحديث مع المدير: لقد جئتك لطلب مهم كما تعلم أنا شخصية لامعة ومشهورة فكل الصحف تنتظر متى تقابلني، ولذلك فقد اتفقت مع واحدة منهم على مقابلة للتعريف بشركتي وتطوراتها باعتبارها أكبر الشركات لعروض الأزياء، لهذا أريدك أن تقدم لي خدماتك لأجل الزينة، المدير: ماذا تنتظري يا سيدرا اهتمي بالسيدة فورا، سيدرا: حاضرة تعالي معي سيدتي التفتت للمدير قائلة: هل تمزح معي أنا سعاد بمكانتها الراقية تهتم بي فتاة فقيرة مستحيل، اشتعلت نار الغضب في صدر سيدرا ولكنها رأت المدير يهمز لها بأن تتغاضى عن الموضوع، المدير: نعتدر إذا ستتكفل بك هذه، سعاد: ام لا بأس بها، بينما هي ملتهية بتجميل نفسها، أخدت سيدرا المدير على حدا سيدرا: أرجوك أن تأذن لي أن أغادر فعلي أن أودي الدواء لأبي يحتاجه الآن، المدير: لا بأس لكن قبل ذلك رتبي العلب على الرفوف لن تأخذ من وقتك الكثير، بعدما أتمت مهمتها خرجت قاصدة الصيدلية ولسوء الحظ كان المحل مكتظا لدى استغرقت وقتا طويلا في الانتظار حتى حان دورها

وانصرفت كعادتها مشيا إلى موقف الحافلة، ولكن فجأة أحست بدوار أفقدها توازنها فهي تعاني من القولون العصبي، فأسندت نفسها إلى جدار الصيدلية لحين ذهاب الدوار، ثم أكملت سيرها، وأعيد الكرة ورجع الدوار من جديد فأصبحت ترى الطريق جزئيا، وأصوات السيارات من ورائها يشتمونها، في هذه اللحظة كان آدم لا يزال نائما إلى أن قدمت إليه زوجته وقبلته على جبينه لتوقظه، لكنه كابر والتفت إلى جهته اليسرى فخطرت ببالها فكرة أن تزيح الستار لتدخل أشعة الشمس لتلامس وجهه الوسيم وهو يتأفف، آدم: لما فعلتي هذا يا عزيزتي حنان أفسدت علي نومتي، حنان: هذا هو المقصود إن كنت نسيت فدعني أذكرك، بأنك مدير لشركة عقارية كبيرة واليوم لديك اجتماع ولكن هذا لا يعني بأن تتصرف كما تريد التزم بوقتك سأحضر لك الفطور و القهوة ريثما تتجهز، آدم: حسنا ليس لدي خيار، غسل وجهه وارتدا ملابسه الأنيقة ذات اللون الأزرق الغامق وساعته المفضلة التي اشترتها له زوجته يوم عيد زواجهما، وجلس على حافة السرير يتصفح هاتفه، وما إن جاءت حنان ووضعت السينية على الطاولة طفق مباشرة في شرب القهوة، وجلست بجانبه وهي تحضنه، حنان: زوجي العزيز كما تعلم أني حامل بالطفل لذلك فأريدك أن توصلني في طريقك إلى الطبيب لأطمئن عليه، أنزل الكأس والهاتف من يده واتجه إليها يداعب شعرها الأسود الناعم، آدم: كلامك أمر يا أميرتي إن وددت روحي سأعطيك إي....قاطعته مباشرة إن شاء الله لن يحصل هذا فروحك موصولة

بي، هيا إذن لنتكل على الله ونغادر، آدم: حضري نفسك وسأنتظرك أمام السيارة، حنان: حسنا لن أتأخر، بعد ثواني هاهي تنزل من الدروج بكل حذر وخرجت ففتح لها آدم باب السيارة الأمامي ممسكا بيدها للركوب وانطلقا والفرحة بادية على وجوههما وقام بتشغيل الموسيقى، أما سيدرا فهي لازالت تواجه ذلك الدوار وما إن أصبح موقف الحافلة قريب رأت سيارة سوداء مسرعة تتجه نحوها فلم تستطع الحراك، ووضعت يدها على وجهها دعرا، لكن السيارة غيرت اتجاهها وشرعت بالنزول نحو المنحدر شيئا فشيئا إلى أن اصطدمت بالشجرة، وانساب منها الدخان، تفطنت للحادث بذهول وركضت بسرعة نحوهم تراقب من بعيد، فنهض آدم والدم يسيل من جبينه، ورجع برأسه للوراء، ثم نظر إلى زوجته المغمى عليها فلتهب قلبه خوفا، وتحسس تنفسها من أنفها، لحسن الحظ لا تزال على قيد الحياة، لكن الوضع صعب عليه من الداخل لذلك حاول أن يخرج هو الأول ثم هي، وفي هذه الأثناء رأت سيدرا الزيت وهو يتدفق من تحت السيارة فلم تشعر بخطواتها وهي تركض مسرعة نحوه وتقفز لإبعاده، واشتعلت النار بها وب آدم من داخله، فحاول أن ينقدها ولكن سيدرا أصرت على ردعه، فضربها كفا أسقطها أرضا معاتبا إياها: لقد أنهيت كل شيء جميل بحياتي بفعلتك قتلتي زوجتي حبيبة قلبي وابني الذي لم يولد بعد لما تمشين في الطريق لقد حرقتني وسأعدك بأني سأحرقك سأدمر كل شيء تحبينه وهذا وعد مني..!! حاولت سيدرا تفسير الأمر وهي تحت تأثير

الصدمة فبدأت تتأتأ قائلة: لم أكن أعلم صدقني أنا...
آدم: كفاك هراء لا تتهربي من الحقيقة أنت مجرمة ولكن لا تقلقي لن أتصل بالشرطة أنا من عليه أن يصفي حسابه معك، انتظريني يا قاتلة انتظريني، أكمل كلامه وغادر زاحفا وركب سيارة أجرة قاصدا بيته وفور وصوله دخل إلى الحمام ليغتسل ولكن أي شيء سيغسل ذلك الحقد الذي بقلبه وما يطفأ النار التي بصدره، إنها حرارة الفقد والحرمان، ثم نظر إلى المرآة يرى وجهه الملطخ بالدماء وعيونه المحمرة حزنا وغضبا، وأخرج صرخة قوية جعلته يدمر كل ما هو أمامه ثم رجع قليلا للوراء وأخذ زجاجة عطر وأكسر بها المرآة، ثم غادر خارجا وجلس بجانب البحر يستذكر زوجته ويخرج أكواما من الحزن فاستند على الكرسي حتى غلبه النعاس، وبعد استقاظه توجه فورا إلى بيته بدل ثيابه وارتدا كعادته وحاول أن يخفي احتراقه وارتدا قناع السعادة، في حين باطنه يفكر في أفكار جهنمية لإنتقام، وانطلق فورا إلى شركته بسيارته البيضاء التي كانت تخص زوجته المتوفية، وبينما هو منشغل في مكتبه دخل إليه صديقه يسلم عليه فوجده قالبا وجهه فهو الوحيد بعد زوجته من يستطيع أن يعرف إن كان قلقا من شيء ما، جلس أمامه بكل هدوء سمير: أخبرني ما حصل أفرغ لي قلبك لعلي أجد لك حلا حاول تجاهل الحديث ولكنه أصر عليه، فأخذ تنهيدة قوية وقال: لقد توفية زوجتي وابني يا سمير، كانت بالنسبة له كالصاعقة وقال له متأتأ: وكيف حدث هذا مع زوجة صديقي هل كانت مريضة بمرض خطير أو ما شابه،

آدم: كلا يا سمير وإنما قتلت.. سمير: ماذا قتلت ومن هذا المجرم الذي فعل هذا؟ إنها فتاة لا اعرف عنها الكثير ولكني لن أرحمها سأجعلها تتمنى الموت يوما بعد يوم سمير: مهلا مهلا أخبرني ما حدث بالتفصيل، فحكى له كل شيء صغيرا وكبيرا، وطلب منه أن لا يخبر أحدا بالنسبة لسيدرا فقد رجعت إلى بيتها وغصة كبيرة عالقة في حلقها ولا يخطر ببالها سوى كلمة واحدة أنت مجرمة أعطت الدواء لأمها، توجهت إلى غرفتها واستلقت على وسادتها فغدرتها دموع القهر وكلما تغمض عينيها ترى ذلك الموقف فتنهض مفزوعة ففكرت بأن تخبر أمها ولكنها تراجعت وحاولت نسيان الأمر وذهبت إلى المطبخ لمساعدة أمها لإعداد العشاء وفي الصباح اليوم الموالي استيقظت وتوجهت إلى عملها كما هو حالها سابقا، وهناك رآها آدم عندما مر بجانب المحل وهو متوجها للشركة فاستغل الفرصة بحجة أنه يريد شراء علبة مرطب، فعندما رأته سيدرا اجتاحها الجمود في ركبتيها ففكرت بأنه جاء ليوبخها ثانية وذبذبات قلبها تدق بشكل بطيء كلما نظر إليها إلا أنه تجاهلها وتحدث إلى المدير بأن يعطيه مرطبا وعندما أدار دهره، تقصد إخفاء علبة في حقيبة سيدرا التي كانت على المقعد بجانبه دون أن ينتبه له أحد واستغل تلك العلبة الوحيدة بالذات لكي لا يطول الأمر ويكشفها، فأراه المدير علبة فهزز برأسه رافضا ووصف له ما يريده أي تلك العلبة فراح يبحث عنها ولم يجدها فاعتذر منه قائلا: أعذرني يا سيدي أظن بأنها نفدت، آدم: لا بأس المرة القادمة سآخذها، وبينما هو

على وشك المغادرة لمس حقيبة سيدرا بركبته فسقطت أرضا وتدحرجت منها العلبة وسط ذهول كبير، فنظر المدير لسيدرا غاضبا: ما هذا أتسرقين العلبة يا فتاة وأنا من ائتمنت المحل عليك، اخرجي حالا لا أريد رؤية وجهك ثانية أنت مطرودة هيا اذهبي حالا، اقتربت سيدرا من المدير: أرجوك سامحني لا أنا لم أسرقها هناك سوء فهم، أنت تعلم بأن هذا العمل هو مصدر قوتي فما أفعل إذن وأبي مريض.. أعلم أعلم أنك السبب صدقني هذا هو الملام....، المدير: كفاك كذبا تسرقين ثم تضعين اللوم على غيرك يا أسفاه على تربية والديك..... لم تتحمل هذه الكلمة فعلت صوتها عليه: كفا كفا كونك مديري لا يعني بأن تهينني وتسب عائلتي حسنا سأغادر ولكن إياك وأن تدخل عائلتي مرة أخرى وإلا سأحرق المحل بأكمله فنظرت إلى آدم بنظرات كره وحقد وغادرت إلى المنزل أما هو فأكمل طريقه إلى الشركة فاحتارت سيدرا كيف ستخبر أمها بطردها وإن سألتها عن السبب ماذا ستجيب فشجعت نفسها وقالت لها بينما هما يحضران الغداء سيدرا: أمي أريد أن أخبرك شيئا الأم خديجة: لكن قبل ذلك خدي هذه الأطباق إلى المائدة سيدرا: اسمعيني أولا لقد طردت! الأم خديجة: ماذا هل تمزحين وكيف إذا سننفق على المنزل آه ياويلي سيغمى علي، سيدرا: تماسكي يا أمي أرجوك ولا تخبري أبي لربما أجد عملا آخر بالتأكيد لن يتحمل ذلك الأم خديجة: حسنا حاولي ذلك في أسرع وقت وإلا لن يكون سارا ما سيحدث، ثم أخذت الأطباق إلى المائدة فسمعت صوت هاتفها يرن ولكنه رقم مجهول ترددت

بداية ثم تكلمت: مرحبا من معي؟ فسمعت ضحكة استهزائية ، إنه أنا عذابك يا مجرمة، عندها أدركت بأنه آدم، فرفعت صوتها قائلة: كيف تتجرأ على الاتصال بي بعد فعلتك هذه ومن أين حصلت على رقمي، فتذكرت لحظتها أن المدير من قام بذلك، وشرع هو يسمعها كلمات تهديد ثم أغلق الخط، ففكرت في نفسها أنه عليها أن توقفه عند حده ولكن أي شيء ستقوم به لأجل ذلك وبعد حلول الظلام نامت وهي تفكر في فكرة تخرجها من هذه المشكلة قبل أن تدري عائلتها بذلك وقبل أن تأخذها الغفوة اتصلت بها صديقتها رهف: أهلا يا سيدرا كيف هي أخبارك؟ سيدرا: مرحبا بخير وأنت، رهف: في أحسن حال، أردت أن أخبرك شيئا وهو أني قد حصلت على عمل في شركة لبيع العقارات وأنا جد مسرورة، فسمعت المدير يتحدث عن سكرتيرة جديدة فخطرتي ببالي بما أنك خسرتي ذلك العمل، أحست بغبطة كبيرة ووافقت بسرعة، سيدرا: أعطني عنوانها وغدا إن شاء الله سآتي لمقابلة المدير، رهف: حسنا سأرسله لك في رسالة وطابت ليلتك، سيدرا: وليلتك أيضا وجزاك الله خيرا على معروفك تجاهي، شكرت الله على ذلك ونامت مرتاحة، وعندما حلت الساعة الثامنة استيقظت بكل نشاط وذهبت إلى عنوان الشركة فالتقت بالعاملة في مكتب الاستقبال لتوجهها إلى مكتب المدير، دقت الباب وسلمت عليه فانصدمت مما رأته إنه ذلك المغرور آدم وبرفقته صديقه سمير، فهزا رأسيهما إليها، فحس سمير بشعور اعجاب نحوها أو ما نسميه حب من أول نظرة، آدم: ماذا تفعلين أيتها المجرمة في

مكتبي أخرجي حالا، سيدرا: لم أكن أعلم بأني سأجدك هنا فلو علمت لما أتيت! عندها أدرك سمير أنها الفتاة التي حدثه عنها، سيدرا: وبما أني أتيت قبل أن أغادر يجب أن أوضح لك أمرا وهو أني والله لم أكن أدري بوجود زوجتك مع.....، آدم: اخرصي توقفي عن الهراء والكذب لا تتهربي من فعلتك، سمير: اهدأ يا آدم لقد حلفت بأنها لم تتقصد من رأيي أن تسامحها، آدم : أنت لا تتدخل! ثم غادرت سيدرا وهي تبكي وتتحدث إلى نفسها: ما هذا يا إلهي لما هذا العذاب ماذا فعلت لأستحق هذا فأنت من تعلم بما حدث ففرج لي كربتي!؟، فاستأذن سمير منه ولحقها وأوقفها فرأى الدموع في عينيها سيدرا: ماذا تريد أنت أيضا تود معاتبتي آلا يكفي ما قاله؟، سمير: كلا لا تفهميني خطأ!، إن تسمحي لي أن نشرب سويا فنجان قهوة ونتحدث لعلي أفهم المشكلة فأساعدك، سيدرا: موافقة!، سمير: إذن لنخرج إلى المقهى القريب، طلب القهوة لكلاهما وجلسا يتحدثان وقصت له ما جرى من أوله لآخره، سمير: حسنا سأحاول التحدث معه، وإن تسمحين فأنا أريد أن أخبرك شيئا ولكن لا تجيبي سريعا فكري أولا، سيدرا: تفضل توتر قليلا ثم أخذ نفسا عميقا وقال: في الحقيقة إني قد أعجبت بك وأريدك زوجة لي! انصدمت وأنزلت رأسها وقالت: لا يمكن! سمير: لما؟ سيدرا: بالنظر إلى حالتك يكفي لي أن تكون حجة كافية للرفض مقارنة بما أنا عليه فثيابي فقط ستبرز هذا الفرق!، سمير: كلا لا تقولي ذلك فأنا أحببتك من قلبي ولا يهمني مظهرك فماذا تقولين الآن، سيدرا: لا أعرف مشتتة حاليا، سمير:

حسنا فكري ثم أخبريني وإليك رقم هاتفي، وإن أردت أن أوصلك إلى البيت فلا مانع لدي، سيدرا: لا داعي لذلك سآخذ سيارة أجرة، سمير: حسنا إلى اللقاء وأرجوك أن تفكري جيدا، وسأنتظرك، سيدرا: حسنا عندما عادت إلى البيت بحلول المساء أخبرت والدتها عنه لتستشيرها إن عليها أن توافق على الطلب أم لا الأم خديجة: إنه لخبر سار يا ابنتي وأخيرا فتح الله عليك نصيبك وبلا شك لا تضيعي الفرصة، سيدرا: هذا إذن رأيك سأوافق إذا وأوكل أمري لله، وغادرت إلى غرفتها واتصلت به فطلب منها ملاقاته أولا في المقهى نفسه على الساعة الثامنة، سمير: مرحبا بك من جديد أتعلمين من كثر توتري ذلك اليوم نسيت سؤالك عن اسمك سيدرا بابتسامة صغيرة: نعم وأنا كذلك نسيت أنا سيدرا وأنت، وأنا سمير، في تلك الأثناء مر آدم بجانبهم بسيارته وركنها أمام المقهى لقربه من شركته وما إن نزل فإذا بهم متمثلون أمام ناظريه استغرب وفي نفس الوقت غضب من صديقه وانتظر عودته إلى الشركة ليفهمه الأمر، وبعد حديث طويل قرروا الارتباط ببعضهما وأنهما لن يطيلا في موعد إقامة الخطبة وبعدها حفل الزفاف، فدخل سمير إلى مكتب آدم وسلم عليه، سمير: ما حصل ياصديقي أخبرتني السكرتيرة الجديدة بأنك تود رؤيتي، آدم: تفضل بالجلوس أولا ولن أطيل عليك، سمير: ها أنا جلست أخبرني، آدم: ماذا كنت تفعل في المقهى مع تلك المجرمة، سمير: تقصد سيدرا، آدم: لا يهمني اسمها قل لي فقط ماذا يدور بينكما، سمير: لا أخفي عنك يا صديقي فأنت تعلم بأني

صريح معك لقد طلبتها لتكون شريكة حياتي والخطبة والعرس الأسبوع القادم فألن تبارك لي، نهض آدم بكل عصبية وغليان كيف تفعل هذا بعدما أعلمتك بما فعلته بزوجتي وطفلي الذي لم يرى النور بعد، سمير: لقد قالت لك وأقسمت بأنها لم تكن تعلم بوجودها إلى جانب ذلك فقد سردت علي القصة كاملة لما لا تصدقها؟ آدم: ولو ظلت تحلف مرات عدة لن أصدقها فهي حية تحت التبن وهاهي أغرتك فوقعت في شباكها، سمير: كف عن سبها واتهامها شئت أم أبيت فهي ستكون زوجتي وهذا الأمر مفروغ منه، آدم: لك ذلك إذا ستخسر صديقك بسبب تلك الفتاة من الآن أنت لست صديقي لكن لا تخف لن أكون قاسيا مثلك وأطردك من العمل ولكني سأعاملك كأي عامل آخر، سمير: يسرني ذلك يا حضرت المدير ثم انصرف إلى عمله، ومرت الأيام وهم متخاصمين أما سيد را وعائلتها فقد كانا في غاية السعادة والشيء المفرح هو أن أخوها إسلام قد حصل أخيرا على عمل في تصليح السيارات فأصبح هو المسؤول عن مصاريف المنزل، فخرجت ذات يوم للتسوق لاقتناء بعض الملابس وعند انتهائها توجهت إلى مكتب الدفع فوضعت حقيبتها بجانبها فسقطت أرضا فهمت لالتقاطها فإذا به شخص يدوس عليها ، سيدرا: ارفع قدمك عن حقيبتي بسرعة! ولكنه لم يستمع لها فأعادت الكرة ونفس الشيء ظل متعصبا فغضبت ورفعت رأسها وصفعته فورا دون أن تنظر إلى وجهه حتى ثم انتبهت بأنه ذلك الشخص اللئيم آدم فظل ممسكا خده وهو يحترق وعيون الناس عليهم مذهولون فلو لم يمسكه

حارسه لرد لها الصاع صاعين، سيدرا: اه كيف لم أدري ومن غيرك يتجرأ إلى فعل هذه الأمور الذنيئة ولكن في المرة القادمة سأهديك شيئا أكبر من هذا الكف وغادرت وهو ينظر إليها والنار تشتعل في عيونه وازداد في رأسه الحقد تجاهها أكثر فلم يستطع السيطرة على غضبه وأخذ مفتاح السيارة غصبا من حارسه وذهب بجانب البحر وهو في قمة الثوران وطفق يحدث نفسه ويتوعد بأن يفعل لها أكثر من ذلك الكف، ثم عاد إلى منزله وبدأ بالبحث عن معلومات لها حتى غلبه النعاس أما هي فظلت ساهرة تحضر لحفلة خطبتها التي ستقام بعد يومين فيما كانوا عائلتها نائمون وها قد جاء اليوم المنتظر الكل ينتظر قدوم العريس وأهله ويرتبون الأمور ويصنعون الحلويات المتنوعة والمشروبات وبعد ساعتين وصلوا أخيرا وحين سمعت صوت السيارة ألقت نظرة عليهم من شباك غرفتها وهي في سعادة عارمة وتوتر في الوقت ذاته، فدق الباب وتسارعت خطوات الأهل لفتحه ورحبوا بهم كما يجب وقدموا لهم ما حظروه، ثم طلبوا استدعاء العروس وقد كانت سيدرا تجهز نفسها فدخلت عليها أمها ولما رأتها فرحت ودعت بأن يحميها الله من عيون الحاسدين وأخرجتها باتجاههم ولم يكن سمير من النوع الخجول فألقى بناظريه عليها وتبسم لها، فأنزلت رأسها خجلا وجلسوا سويا وتحدثا عن سبب قدومهم واتفقوا فيما بينهم والبسوا المحابس وتبادلوا التبريكات وأصوات الزغاريد ملأت البيت، ثم استأذنوا منهم للمغادرة وبعد برهة رن هاتف سيدرا : مرحبا رهف كيف حالك؟

رهف: لست بخير أبدا! سيدرا: ماذا حدث معك أخبريني بسرعة خوفتني؟! رهف: طبعا سأخبرك ولكن عندما نلتقي الآن، سيدرا: لا بأس أمهليني خمس دقائق لأحضر نفسي وآتي ولكن أين؟ رهف: في المطعم القريب من الجامعة، سيدرا: حسنا سآتي فورا وأنا كذلك أريد إعلامك بشيء حصل توا، رهف: إذا إلى اللقاء تحدثت مع أمها لتدعها تغادر بعدما لبست ثيابها العادية حين وصلت رأت رهف وهي تلوح لها فذهبت وجلست بعد أن سلمت عليها وقد كانت ملامحها لا تبشر بالخير كأنها غاضبة من شيء ما، سيدرا: ها أنا ذا هاتي ما عندك قلقت عليك، رهف بتنهيدة: لا داعي لأن تقلقي علي سأهتم بنفسي، سيدرا بتعجب: ما تقولين هل انا سبب إنزعاجك؟ رهف: لا أكذب عليك نعم أنت هي بعدما ظننتك أعز أصدقائي ها أنت تأخذين مني أغلى ما كنت أملك، سيدرا: لم أفهم قصدك أرجوكي وضحي لي كلامك، رهف: الشخص الذي ستتزوجينه من نصيبي أنا،سيدرا:: أنت تمزحين أليس كذلك تقصدين سمير خطيبي، رهف: نعم هو، سيدرا: لا يمكن فقد طلب يدي اليوم.... لحظة ولكن كيف علمتي بذلك؟ رهف: لا يهم من أين دريت المهم أني عرفت قبل فوات الأوان، سيدرا: إن أمكن أخبريني بالتفصيل، رهف: بداية أعجبنا ببعضنا فكما تعلمين نحن نعمل في نفس الشركة، ثم بعد أيام طلبني للزواج، وكما تجري العادة زارتنا عائلته ولكنهم لأسف رفضوني بسبب ثيابي هذه الغير محترمة كما يقولون، وعندما أخبرت سمير بالأمر طمأنني بأنه سيتحدث معهم فانتظرته واليوم ها أنا

أسمع خبر خطبته، لقد خانني بكل برود وأنا من وثقت به وليكن في علمك سيحين دورك بمجرد خطأ صغير سيتركك فهذه هي طباعه يهتم فقط بمصالحه وإن شككت في كلامي فاسئليه، سيدرا: حسنا سأسأله ولكن لدي طلب وهو أن لا تترك هذا الأمر يفسد علاقتنا أنا وأنت، رهف: لن يحدث هذا طبعا ولكن الأمر سيكون صعبا علي قليلا، سيدرا: أحبك يا صديقتي العزيزة ابقي هكذا وأنا لن أفرط فيك مهما كان والآن أتركك فعلي أن أذهب فورا إليه لأفهم منه قبل أن يفوتني الحال، رهف: رافقتك السلامة، اتصلت به دون أن تبدي له قلقها بأن يلاقيها في المقهى المعتاد، فوافق وقد أخذ بحوزته باقة ورد بلون الأحمر باعتبار أنه اليوم الأول لخروجهما بعد خطبتهما، أمسكت الورد بكل عفوية ووضعته جانبا ثم جلسا سويا يشربان كوبين قهوة،سيدرا: كما تعلم نحن مخطوبين الآن والصراحة بيننا واجبة، سمير: مؤكد تفضلي بماذا تريدين أن أصارحك،سيدرا: هل كانت بحياتك فتاة قبلي؟ أنزل رأسه وكأس القهوة ونظر إليها نعم ولكني نسيتها فأنت الآن هي حاضري ومستقبلي تفاجأت من ردت فعله فتذكرت ما قالته صديقتها وكيف تركها، سيدرا: وهل طلبتها للزواج، توتر قليلا وقال: نعم ولكنها خدعتني كانت تريد نقودي لا غير احتارت كثيرا فما يقوله الآن ليس مطابق لقول رهف، سيدرا: ومن هي هل تعمل في نفس الشركة التي تعمل فيها، سمير: نعم ولكنها مجرد سكرتيرة عادية، هنا تأكدت بأنها رهف ولكن الشيء المحير هو اختلاف سبب انقطاع علاقتهما فأيهما ستصدق، سمير: إن أنهيت

شكوكك بي فاشربي قهوتك لقد بردت ثم أوصلك إلى البيت، سيدرا: لا عليك سأنهيها وأعود لوحدي فلدي أمر ما أود قضائه قبل ذلك سمير: لك ذلك عزيزتي إذا أستأذنك للذهاب إلى العمل، وبعد خروجها توجهت إلى جانب البحر تغوص في تفكير عميق وأيهما ستختارأما بالنسبة لرهف فقد عادت إلى الشركة وأخبرت آدم بما حصل لأنه هو من فعل ذلك، آدم: أحسنت صنعا هكذا ستبدأ تشك فيه وتنتهي علاقتهما نهائيا، والآن عودي إلى عملك حتى أخبرك ما تفعلينه المرة القادمة رهف: طبعا سأبدل كل جهدي لأعينك على الإنتقام منها فهي قتلت زوجتك وحرمتني من حب حياتي، ثم ذهب إليها سمير غاضبا وضرب بكفه على الطاولة مهددا سمير: لا تتدخلي في حياتي فلا شيء يجمعنا فكفي عن إفساد علاقتي فأنت تدرين بأنك من خدعتني، رهف: كلا لم أخدعك لقد فهمتني غلطا أنا أحبك بصدق صدقني ولن أكف عن ذلك فأنت من نصيبي أنا وليس هي تلك الفتاة الفقيرة لن تفيدك..... سمير ممسكا رقبتها: إياك ثم إياك أن تخرجي هذه الكلمة من لسانك مرة أخرى وليكن في علمك أني لن أتزوج غيرها شئت أم أبيتي فهمتي رهف: أبعد يدك عني فأنت تخنقني، فتركها تستعيد أنفاسها وعاد إلى مكتبه وهو في قمة الغضب والحيرة في نفس الوقت فيما سيفعله مع هذه المشكلة ولكن المشكلة الأكبر أنه لا يدري بأنها صديقة زوجته المستقبلية وعن التحالف الذي بين رهف وآدم، ففكر بأن يقوم بمفاجأة لسيدرا كي يذهب عنها شكوكها ويرجع ثقتها به، اتصل بها مرارا وتكرارا ولكنها تأبى أن ترد

ثم أرسل لها رسالة تحمل في ثناياها أن لاقيني عند محل المجوهرات مصحوبا بعنوانه، في تلك الأثناء كانت لا تزال جالسة أمام البحر تفكر بشكل عميق عما حدث وكيف انقلبت هذه السعادة إلى ظنون وما عليها أن تفعل، وعلى مقربة منها كان هناك شخص ما يترصد لها حاملا معه سكينا وظل يترقب وما إن همت بالمغادرة تعرض لها مهددا إياها بإعطائه كل ما تملك وإلا سيقضي عليها، تجمدت واحتارت ماذا تفعل سكنها الخوف والرعب الشديد وأخذت في الرجوع إلى الخلف وهو يتقدم نحوها فتعثرت بحجرة أوقعتها أرضا، هنا علمت بأنها إشارة من الله سبحانه لتنجو، فحملتها بسرعة وهددته بها لكنه لم يأبه لها، فأغمضت عيونها وضربته على ساقه وأخذت في الركض صوب موقف الحافلة، تجري وتلتفت ورائها، فإذا به يلحقها زحفا، حتى اصطدمت بسيارة سوداء، فترجت صاحبها أن ينقلها إلى بيتها ولكن الأمر كان وقع الذهول إنه آدم ومن غيره انكشف فور إنزاله لشباك السيارة وظل ينظر إليها وهي تترجاه قبل أن تنتبه له، وما إن تناظرا تذكر الموقف الذي صفعته فيه، فتجاهلها بكل برود، وعندما أدركت اقتراب المجرم تابعت الركض، تلعن حظها حين لقيت معذبها الأول، وعلم بوجود ذلك اللص ففكر في تجاهله وليفعل بها ما يشاء، لكنه رأى زوجته تحدثه: آدم مهما أذوك لا تكن مثلهم ساعدهم.....، فظلت هذه الكلمة الأخيرة التي تدور بمخيلته، فخرج من سيارته وضربه ببابها لينبطح أرضا، ثم عاد مرة أخرى قائلا: ابتعد ولا تتدخل هذا أمر لا يعنيك انظر لقد

كسرت رجلي، نظر إلى حالته مستهزئا آدم: مسكين إذن هل هي حقا من فعلت ذلك وما السبب هل طلبت منها نقودا، نعم والآن ابتعد أريد أن أسترجع حقي سأقتلها، فردعه وقال له: لا أحد يغادر وأنا لم أنهي حديثي بعد سأنصحك نصيحة غادر قبل أن أستعمل قوتي فتندم، ضحك باستهتار وقال: أنت أنت وحدك ستهزمني وبدون سلاح لنتواجه إذا.... تعال، آدم: لك ذلك، فظلت سيدرا كعادتها تترقب من بعيد وهي في حيرة كذلك كيف تحول من شخص شرير قلبه يلتهب بالانتقام إلى شخص مسالم، ضربه الضربة الأولى والثانية والثالثة غير أنه لازال يكابد للنهوض ويرفع السكين ووجه ملطخ بالدماء فغدره بضربة على رأسه أوقعته أرضا دون حراك، والتفت إلى سيدرا بنظرات الغرور فارتبكت وقد كانت سلفا قد اتصلت بالشرطة فإذا بالسارق يقوم من مكانه بمشقة ويأخذ سكينه وتصرخ سيدرا بكل قوتها: انتبه خلفك إلا أن الأمر خرج عن السيطرة فطعن في بطنه، فجعلت تصرخ وتنادي على الناس ليساعدونها ، وبعد قليل قدمت الشرطة ففر هاربا ولحقوا به، أما هي فركضت بكل قوتها تجاهه وأسندته على ركبتيها، فيما تجمع الناس حولها وهي ترجوهم بالاتصال بسيارة الإسعاف وهو ينزف دما ويدها على جرحه، وينظر إليها دون إزاحة عيونه عنها، حتى أغمي عليه وزاد خوفها وارتباكها وهلعها، ولأسف لم تستطع انتظار سيارة الإسعاف فهي لا تريد أن تكون سببا مرة أخرى في وفاة أحد، فطلبت من أحدهم أن ينقله معها إلى سيارته ويوصلهما، بينما هي تهتم به لحين

وصولهما وظلت تدعو الله أن تسير الأمور بخير وقلبها يتقطع عليه بالرغم ما فعله معها إلا أنها لا تستطيع أن تنسى تضحيته لإنقاذها، وبعد مرور ساعتان هاهو المستشفى متماثل أمامهم، أعانها على إخراجه وطلبوا نقالة على الفور وظلت تركض معهم بجانبه إلى حين وصولهما إلى غرفة العلاج رفضوا إدخالها فبقيت تدعو له من بعيد، وتنظر على الشباك تارة بعد أخرى ففكرت في إخبار سمير بالأمر فأخرجت هاتفها فرأت تلك الرسالة، وأعادت تخمين فرفضت بسبب تدهور العلاقة بينهم، ولم تبدي للرسالة اهتماما بعد خروج الطبيب تقدمت إليه لتتقصى أخباره سيدرا: أرجوك بشرني بحالته، الطبيب: الحمدلله مبدئيا بدأ يتحسن يلزمه بعض الوقت ليلتأم الجرج سنقوم بخياطته، إذن هل أنت زوجته ، سيدرا لما، الطبيب: من أجل أن تملأ استمارة مكوثه ليوم الغد، سيدرا: وهل هذا ضروري أن يكون أحد أقاربه، الطبيب: بالطبع أجبينني هل أنت زوجته ترددت قليلا وكذبت عليه، سيدرا: نعم أنا زوجته ولكن ليست علاقتنا جيدة...، الطبيب: لا يهم توجهي إلى الاستقبال وقومي بما طلبت وإلا لن يقبل إقامته، سيدرا: حسنا وبعدها هل بإمكاني رؤيته ولو من بعيد، الطبيب: نعم يمكنك، وانصرف وهي توجهت لإتمام المهمة الموكلة لها وتفكر فيما سيقوله إذا عرف بشأن كذبتها وانتحال شخصية زوجته المتوفية، وهل سينظر إلى وجهها ويسامحها أم يفضحها علنا، وما إن انتهت اقتربت إلى شباك غرفته تنظر إليه من بعيد لتطمئن على حالته، فرأت يده باشرت بالتحرك، فدق قلبها

سعادة، وهرولت للطبيب تخبره ليسعد هو الآخر وذهب رفقة ممرضته لفحصه، فوجده يتمتم باسم زوجته حنان وما إن سمعه سأل الممرضة أيعقل أنه يقصد زوجته ناديها للدخول، فلبت طلبه واستدعتها باسم السيدة حنان توترت وخافت من أن ينكشف كذبها فمشت وهي ترتعد خوفا، ووقفت أمامه وقبل أن يفتح عيونه طلبت من الطبيب والممرضة أن يتركوهما لوحدهما، فغادرا متمنين له الشفاء فجلست بجانبه تفرك يديها وتنتظر أن يستفيق، فالتهت بهاتفها تنظر إلى رسالة سمير وتخممن ماذا سترد عليه وهي الآن في هذه الحالة، فسمعت صوته ينادي ويحرك رأسه يمينا كأنه يرى كابوسا وقد كان يردد اسما واحد وهو حنان، فجربت التحدث معه حتى يستيقظ، فبدأ يفتح عيونه رويدا رويدا وحاول النهوض مستفسرا عن مكانه، لكنها لم تدعه وأرجعته وأسندته على الوسادة ثم نظر إليها فانتابه الغضب الشديد لوجودها وطفق يوبخها: ماذا تفعلين هنا لما أنا في المستشفى، آه رأسي يؤلمني ثم تذكر تلك المشاجرة وسألها عن اللص، آدم:ما حل باللص هل فر بعد طعني سيدرا: لا لقد لحقوا به وأمسكوه، والآن إرتاح قليلا وغذا سيقومون بإخراجك، وتوجهت للباب للمغادرة فاستوقفها قائلا: ومن ملأ إستمارة الإقامةلا أظنك أنت من فعلت فأنت ليست لي علاقة بك، انحرجت ولم تجد ما تجيب سيدرا:٠ لا يهم نام وغدا سيتم اخراجك وغادرت بسرعة نحو المكان محل المجوهرات بعد انتظار طويل اتصلت به لتعلم بمكانه كان الخط مشغول فانتظرت ثوان وأعادت الاتصال فرد عليها: أهلا

عزيزتي هل وصلتي إلى المحل؟، سيدرا: نعم أين أنت الآن، سمير: في طريقي هناك ساعة وأصل، سيدرا: حسنا سأنتظرك، مرت نصف ساعة وبقيت نصف ساعة أخرى، ولكن بالها مشغول بآدم ففكرت أن تتصل لتطمئن عليه فقد سبق واتصل بها من رقم مجهول وتراجعت لأنه بالطبع سيوبخها، فأتى سمير باسما نحوها في تلك اللحظة أحست بشعور عدم الراحة معه بعد ما حصل بينهما وقال لها: أعتذر على تأخري تعلمين إنه الازدحام، إذن تعالي لنختار خاتما يليق بك اندهشت وتحدثت مع نفسها أيعقل أنه نسي كل شيء بهذه البساطة، سيدرا: حسنا من أين نبدأ؟ سمير: هنا أنظري ما رأيك بهذا إنه من النوع الغالي، سيدرا: عذرا لم يعجبني لا أحب الكثير من التفاصيل أريده بسيطا هاهو لقد أعجبني هذا بسيط للغاية وغير مكلف جوهرة واحدة في وسطه، أحببته كثيرا ما رأيك، تعجب منها وأجاب: كما تحبين أنت حرة سنشتريه إذن رن هاتفها فاستأذنت منه للرد: أهلا هل تستطيعين القدوم فحالة زوجك حرجة نوعا ما، انفزعت، ثم عادت لسمير وأخبرته بحجة مرض والدها وأنها ستأخذ الخاتم فيما بعد، سمير: هل آتي معك، سيدرا: كلا لن يعجب والدي الأمر فهم لا يعلمون بوجودي معك، أظن بأنها أصبحت بارعة في الكذب كثيرا، فهرولت إلى سيارة الأجرة قاصدة المستشفى، وراحت تركض إلى غرفته، فدخلت مهلوعة، ولكن العجب أنه لا يوجد في سريره مع أن موظفة الاستقبال أعلمتها بأنه هناك، ثم سمعت صوت تصفيق من ورائها فاستدارت لتراه أمامها وهو واقف

على ساقيه فحمدت الله على سلامته سيدرا: يبدو بأن حالتك تحسنت الحمد والشكر لله ولكن لما أخبروني بأنك في حالة حرجة، ضحك ضحكة الغرور وشدد كلامه: أنا من طلبت ذلك، طبعا قبل أن تسألي عن السبب سأجيبك لأنني علمت بكذبتك عليهم وانتحالك لشخصية زوجتي وأخذك لبطاقتي فأردت طبعا أن أسمعك مديحا وهو كالآتي أنت فتاة جد غبية إن ظننت بأنك ستحصلين على مكانتها فلن يفيدك انتحال شخصيتها نعم ستحصلين على اسمها لكنك لن تحصلي على مكانتها في قلبي كنت ولازلت وستظلين في نظري مجرد مجرمة وأنا معذبك ولكي لا تسيئي فهمي بإنقاذك بأني سامحتك كلا، فعلته فقط لأجلها لأنها لم تكن مثلك بلا قلب، انصدمت وردت عليه: لم يكن دافعي أن آخذ مكانها أنت ساعدتني وأنا رديت معروفك تعلم أنه يستحيل أن يقبلوك دون تلك الاستمارة وبالمناسبة أنظر إلى إصبعي إنه خاتم خطبتي وسأتزوج بعد أيام لذلك أخرج من عقلك بأن يوما سأفكر بك أو أعجب بك، والآن ابتعد عن طريقي، خرجت والدموع تملأ مقلتيها وعادت إلى البيت، أما هو فرجع إلى منزله، وجلس على كرسيه الهزاز وبيده كأس قهوة ويفكر فيما قالته وحين أرته خاتم الخطبة، فضغط على الكأس لحد الإنكسار،وسالت الدماء على الأرض قطرة وراء أخرى أدرك الأمر بسرعة فتوجه لغرفته قاصدا علبة الإسعافات وضمد جرحه وأحس بألم الطعنة لدى خلد إلى فراشه ونام، أما سيدرا فبعد عودتها للمنزل وهي في حالة من الذهول تذكرت سمير فهمت لإتصال به ولكنه سبقها، سمير: أهلا كيف حالك ووالدك هل هو

على ما يرام، سيدرا: أشكرك على سؤالك إنه بخير وبخصوص الخاتم... سمير: نعم سأحضره لك غدا مباشرة للبيت، أحست بنوع من الحزن في صوته فاعتذرت منه على تصرفها اليوم فرد عليها برفق: لا داعي لو كنت مكانك لفعلت الأمر نفسه لا شيء أهم من صحة الوالدين والآن أدعك ترتاحين ولا تنسي أن موعد زفافنا قريب بعد ثلاثة أيام فقط وسنصبح واحد، ارتبكت قليلا فقد تذكرت حينها ما كان بينهما، ثم ودعته وأغلقت الهاتف وفورا توجهت للفراش دون أن تتناول عشاءها فقد كانت جد مرهقة، وفي الصباح استيقظت على صوت أخوها إسلام وهو في قمة الغضب وبصعوبة نهضت وفتحت جزءا من باب غرفتها ترى ما يحدث ولما هذا الضجيج حتى جاء صوت أمها قائلة: اذهب وتحدث مع أختك لقد أخدته هي البارحة، ارتعبت حينها تذكرت أن شاحن هاتفه بحوزتها ونسيت إرجاعه بسبب تفكيرها المتزايد في مشاكلها، ورجعت فورا إلى الفراش تدعي النوم وغطت وجهها، وتتنصت على كلام إسلام لكنه لم يقل شيئا غير أنه أحدث ضجة بجانبها عن قصد وأخذ الشاحن، انتظرت بعض دقائق ثم نهضت مرة أخرى واستأذنت من أمها للخروج لاقتناء بعض الأشياء تلزمها نسيت إحضارها سلفا لكن قبل خروجها سمعت دقا على الباب فتحت فإذا به سمير يقف أمامها: صباح الخير يا عزيزتي هل أنت ذاهبة لمكان ما، بقيت شاردة متفاجئة ثم ردت: أهلا لم أكن أعلم بقدومك الآن لقد كنت سأذهب لاقتناء بعض الحاجيات لحفلة الزفاف، سمير: آ طبعا أنا فقط جئت لأعطيك الخاتم الذي نسيته

فإن تسمحي لي دعيني ألبسك إياه. أحست بالخجل ومدت يدها فالبسها إياه ثم قال: إذن سيصبح هذا ثاني خاتم يربطنا، والآن استأذنك بتوصيلك إلى مقصدك سيدرا: كلا لا عليك سأقوم بذلك بنفسي ستتأخر عن عملك، سمير: ام حسنا لك ذلك، لا تنسي بعد غد زفافنا وإن كنت تودين أن تعرفي أي شيء أخبريني، ابتسمت له قائلة: نعم لن أنسى، وغادر وبعدها خرجت وأخذت سيارة أجرة وتوجهت إلى المحل وهي تموج في أفكارها بخصوص حيرتها في هذا الزواج وبالخصوص أنه كان على علاقة مع صديقتها سلفا، وصلت أخيرا وأعطت الأجرة للسائق وجعلت تقلب ناظريها أي محل ستبدأ به فرأت محل الأحذية أمامها فدخلت تبحث عن حذاء يلائم مقاسها ولحسن الحظ لم تلبث طويلا ووجدت ما تريد ثم خرجت صوب محل الملابس ويا للمفاجأة رهف كانت هناك وبالتأكيد لن تمر على خير رهف: أهلا بعروستنا سيدرا كيف أحوالك، سيدرا: بخير وأنت، رهف: بأحسن حال، إذن أتيتي للتسوق ليوم زفافك من خطيبي السابق نظرت إليها باستغراب ثم ضحكت قائلة: أمزح معك لما لماذا تأخذين كل الأمور بجدية، هو الآن من نصيبك أنت، سيدرا: نعم، أريد سؤالك إن أمكن، رهف: تفضلي ولكن قبل ذلك لنجلس سويا في مكان ما، سيدرا: حسنا هيا بنا، رهف: ها نحن ذا اسألي، سيدرا: هل لا زلتي تحبينه؟ أوطأت رأسها وتغيرت ملامح وجهها، رهف: كلا لم أعد أشعر بشيء تجاهه، سيدرا: لكن ملامحك تبين العكس، رهف: إذن انكشفت لا أخفي عليك لازلت أشتاق إليه أحيانا ولكن لا يهم سأنساه مع الوقت لا

تشغلي بالك، سيدرا: آه يا عزيزتي كم أنت قوية، الآن ما رأيك أن ترافقيني في التسوق، رهف: سامحيني لا أستطيع لقد اتصل بي المدير من قبل يجب ان أغادر سيدرا: ذلك المغرور، رهف: تقصدين السيد آدم إنه لطيف، سيدرا: ماذا هل تصفينه باللطيف إنه شيطان دعيك منه، احترسي منه جيدا، رهف: لكن من أين تعرفينه، سيدرا: ليس مهم لقد تقابلنا في مكان ما وحدث شجار بيننا وبعد أن أخبرتني عن عمل التقيته وساءت الأوضاع أكثر المفيد بعد غذ يوم زفافي ويشرفني حضورك، رهف: طبعا سآتي، إلى اللقاء، عندما خرجت وركبت السيارة اتصلت بآدم تخبره بموعد زفافها وعن الحديث الذي دار بينهما، فشرع يضحك: ممتاز إذن قد أسكنت القلق في جسمها أحسنتي عملا وسأضاعف راتبك والآن سوف أقوم بالباقي أخبريني في أي محل هي الآن، التفتت للافتة وأخبرته ثم انهيا حديثهما، خرجت مسرورة بعد انتهائها ولم يكن هناك أي سيارات أجرة بجوارها لذلك قصدت موقف السيارات ممسكة أغراضها، بينما هي تسير شعرت بأحد ما يراقبها ويتعقبها بسيارة سوداء فأخذت تسرع ولكن السيارة زادت في سرعتها ثم ركضت ولكن بدون جدوى فخرج شخص مغطا على وجهه وجرى وراءها ولثقل الأغراض لم تستطع الفلاة فخدرها وأدخلها السيارة ولم يترك آثار المشتريات ورجع إليهم وقد كان من وراء الشخصية المتكبرة والحقودة آدم يرتدي نظرات سوداء ويضع رجلا على الأخرى وأجلسها الخاطف بجانبه فأخذ يحملق إليها بسخرية وكره شديد ثم

انطلقا إلى مكان ناء، وعند وصولهما ادخلها غرفة مهجورة وأغلق الباب عليها فيما ظل الخاطف يحرسها وأوصاه بإخباره حين تفطن وذهب إلى غرفة مجاورة ولكنها ليست بنفس سوء تلك الغرفة، بعد مرور ساعتين بدأت سيدرا تستيقظ فشعرت بدوار برأسها وفتحت عيونها لترى أين هي الآن ظلام دامس لا شيء واضح غير الضوء المنبعث من الباب فراحت تطرق بخشونة وتنادي: أخرجوني من هنا من أنتم وماذا تريدون مني؟ حينها سمعها الحارس فراح مسرعا لإخبار آدم الذي كان مستلقيا على كرسيه، ثم نهض ووجه له الكلام بصرامة: أحضر لي الطعام حالا واحذر من وضع سكين لا أتأمن لها فهي بارعة في المراوغة، الحارس: حاضر، فأخذ يمشي بروية وقد تعمد تغطية وجهه بوشاح أسود ففتح الباب بحذر فوجدها جالسة على الأرض طارحة رأسها فاندفعت إليه مباشرة: لما تحتجزني هنا من أنت وأين أنا أجبني، تجاهل كلامها ووضع السينية على الأرض، فرفضت الأكل وعلى غدرة حملت الشوكة تهدده بها، لكنه لم يأبه بها فأخذ يقترب إليها ليريها أنه ليس خائف منها ولكنها بالفعل كانت ماكرة فحين غدرها ورماها من يدها ضربته على بطنه فسرى الألم في جسده بسبب الجرح فأحس بضعف ولكي لا تحس عليه خرج فورا وأمر الحارس بغلق الباب والاتصال بطبيب أصبح رأسه يدور فاستلقى على الفراش لحين وصول الطبيب فيما ظلت سيدرا تفكر: هل يعقل أن تكون ضربتي أثرت عليه لهذه الدرجة أم هناك شيء ما لا أعرفه، ثم تذكرت حقيبتها وأن الهاتف

فيها فظلت تبحث عنها، عندها سأل آدم الحارس عن هاتفها، الحارس: أوه لقد نسيته في الحقيبة، آدم: وأين الحقيبة لا تقل...الحارس: نعم نسيتها آدم بغضب: أسرع وأحضره قبل أن تجدها ستحدث مشكلة أو ابتعد سأذهب أنا، الطبيب: تمهل أنت لست بخير، آدم: ليس بي شيء ابتعدوا فقط، فراح يركض بصعوبة حتى أنه نسي وضع القناع حين وصل إلى الباب تذكره وبسرعة وضع وشاحه فأبقى فقط على عيونه ودخل فوجدها تفتش فأدرك بأنها تبحث عن هاتفها فتحدث معها مغيرا صوته، عن ماذا تبحثين؟ سيدرا: وما شأنك قل لي من أنت ولما اختطفتني أتريد فدية أنصحك بأن تتراجع لأننا كما ترى فقراء وأبي لا حول ولاقوة له طريح الفراش مريض بالقلب ، آدم: اصمتي فقط، وقتها دوى صوت رنين الهاتف كان قريبا جدا فلم يكن من الصعب تحديد مكانه نظرا إلى بعضهما واندفعا سويا له لكنه دفعها أرضا وأخذه فهجمت عليه لأخذه وفي آخر هجمة قصدت وشاحه فكانت الصدمة سيدرا: ما هذا أنت وراء كل ما يحصل وأنا أتساءل كيف أثرت الضربة فيك لقد أصبت جرحك، آدم: نعم أنا بما أنك كشفتني ليس هناك داع لأنكر لك سبب ولكني بالطبع لن أتركك هنا بشرط واحد، سيدرا: ماهو، آدم: أن تلغي زفافك من سمير وتخبريه بنفسك بذلك عبر مقطع فيديو وإلا لن أتركك ترحلين وأنت حرة،احتارت فإن قامت بذلك ستنتهي علاقتهما وإن رفضت ستحرم من عائلتها، آدم: سأتركك تفكرين في الأمر وما إن أعود أريد جوابا نهائيا وغادر بعد احكام غلق الباب،بقيت تموج في

أفكارها كأنها بين نارين لا سبيل للوصول إلى المياه إن قبلت العرض ستخسر سمير وإن رفضت لن ترى عائلتها، ثم جاء ببالها ماذا يفعلون الآن بدونها وهل شعروا بغيابها فشرعت بالبكاء الشديد حتى حطت في النوم، وبحلول الليل انقلب الجو فهبت الرياح وتساقطت الأمطار بغزارة، وبينما آدم نائم استيقظ على وقع أصوات الأمطار والرياح فتذكر أن سيدرا في غرفة مهجورة وبحكم أنه لا يحبها ويريد الانتقام إلا أن إنسانيته لم تضمحل فغدا عندها بمظلته وفتح الباب رويدا ووجدها تغط في نوم عميق وعيونها مملوءة بالدموع وأخذ الغطاء ليضعه عليها، وما إن كان مغادرا سمع صوتها: أرجوك دعني أذهب أبي مريض ولن يتحمل فراقي، أرجوك لم أقصد قتل زوجتك إنه القولون العصبي جعل رأسي يدور.... التفت إليها ظنا منه أنها واعية ولكنها لم تكن كذلك كأنها ترى كابوسا من كثر تفكيرها بقراره، فلم يأبه لها وعاد لغرفته واستلقى غير أن صوتها عاد من جديد يتردد في أذنه وبالأخص كلمة أبي مريض لدرجة أحس بالشفقة عليها، وقتها جاء طيف زوجته بجانبه تناديه برفق: آدم أنا هنا لقد أتيت ارتعب قليلا ثم نظر إليها قائلا: لما تركتني يا حنان لقد اشتقت إليك، حنان: لم يكن الأمر بيدي هذا قدر الله وكذلك لا تعاقب تلك الفتاة البريئة، استغرب لكلامها: كيف تعلمين بأمرها، حنان بضحكة خفيفة: أنسيت بأني طيف فأنا بجانبك طول الوقت وفي ذاكرتك، لقد سامحتها فلا تقسو عليها يكفي ما تعانيه والآن عدني بأنك غدا ستقوم بإرجاعها وتبني علاقة جيدة معها، آدم:

ولكن.... فجأة اختفت وصار يقلب عنها وظل كلامها الأمر الوحيد الموجود، آدم: سحقا لعقلي الذي يتوهم ولكن أيعقل أن يكون هذا الخيار الصحيح لما كنت أفكر به، ولكن كيف أن أنسى ذلك الحادث وأحسن علاقتي بها بعد كل هذا يارب ساعدني غدا لأجد الحل، ونام فورا، في الصباح كان الجو قد هدء قليلا وأشرقة الشمس الذهبية نهض بكل روية وتوجه لغسل وجهه ثم مشى فورا إلى سيدرا حاملا معه سينية الطعام لأنها لم تذق شيئا البارحة وما إن انفتح الباب فتحت عيونها لتراه أمامها فنهضت وابتعدت عنه خائفة، آدم: خذي لقد جلبت لك الفطور، سيدرا: لا أريد شيئا منك أعلم لما أتيت فدعني أخبرك بجوابي مهما فعلت لن افسد علاقتي بخطيبي، آدم: كلي طعامك ثم أخرجي لقد أطلقت سراحك بشرط أن تنسي كل ما حدث من قبل وهنا ولا داعي لتسألي عن السبب، فرحت كثيرا إلا انها شكت فقالت: أتعدني بذلك؟ تنهد وقال: نعم أعدك من اليوم لا ضغينة بيننا ولو تظلين تسألين سأغير قراري، سيدرا: حسنا حسنا سآكل ولا ضغينة بيننا، فأخذت تأكل بشراهة وهو ينظر إليها كيف أسعدها الأمر فابتسم بدون إرادته ثم عكس شعوره إلى الشخصية المغرورة وارتد إلى غرفته، وما إن انتهت ذهبت إليه فيما كان يغير ضماد جرحه، سيدرا: انا جاهزة، آدم: استديري وانتظريني لبينما أنهي ما بيدي، سيدرا: عفوا لم أنتبه، آدم: حسنا لقد انتهيت، فلم يستطع النهوض بسبب الوجع لأنه تأخر في وضع الدواء فتقدمت إليه لتساعده إلا انه رفض أن تقترب إليه فأصرت عليه ووضعت يده على رقبتها

وأوصلته إلى السيارة وركبت بجانبه وانطلقا كانت مسافة جد بعيدة وبقيا صامتين لوقت طويل ولا أحد ينظر لآخر وقد كانت تنظر إلى خاتمها فانتبه لها قائلا: متى موعد زفافك من سمير، سيدرا:غدا بحول الله وما رأيك أن تأتي وسأصلح علاقتك بسمير، آدم: كلا لن آتي سأسبب مشكلة فقط، سيدرا: أرجوك، آدم: آه لا اعلم سأحاول، سيدرا: الحمدلله سيكون أمرا رائعا، التف إليها متعجبا: وما الرائع ألن يحدث مشكلا برأيك سيدرا: بالطبع لا سمير قلبه حنون وسيسامحك فتصبح بذلك الفرحة مضاعفة زفافي وعودة صداقتكما أليس رائعا نظر إليها وابتسم ابتسامة عابرة: نعم، وأخذ يفكر في تصرفاتها البريئة ويقول بينه وبين نفسه: أيعقل أن أكون ظلمتها سلفا فملامح وجهها لا تبعث بالخبث، هاهما الآن على وشك الوصول إلى محطة الحافلة فركن سيارته وقال: إلى هنا تنتهي الرحلة اركبي الحافلة وعودي إلى بيتك، سيدرا: إذن الن توصلني بنفسك لتتعرف على عائلتي كذلك بالطبع سيحبونك، آدم: لا ليس الوقت مناسبا، سيدرا: هذا رأيك على كل حال شكرا على توصيلي وأكرر اعتذاري لما فعلته بدون قصد، آدم: أوف ماذا قلت انسي كل شيء واذهبي فمستقبلك أمامك ابتسمت له ثم خرجت من السيارة وراحت إلى الموقف إلا أنه بوقت ليس بطويل اعترض لها شابان طائشان يستهزئان بها وبثيابها فلم تبدي لهم اهتماما فبدأو بالالتفاف حولها والسخرية منها، وقبل أن يرحل انتبه لهما وإلى درجة ارتباكها وخوفها، فخرج بكل غرور وتفاخر قاصدا إياهم فاتجها نحوه: ماذا تريد أنت أيضا

آدم: ألا تخجلا من ظلم هذه الفتاة، الشبان: وما شأنك أنت انظر إليها إنها فتاة فقيرة وكما تعلم الفقراء لا حياة لهم هم فقط جسد لا روح يمشي على الأرض لذلك لن يتأثروا بأقوالنا، غضب غضبا شديدا وأمسكه من رقبته: كيف تتجرا على هذا الكلام اعتذر بسرعة وليكن في حسابك الفقراء هم أشرف منك بآلاف المرات، سيدرا: ليس معنى أن تمتلك قطعة قماش غالية فهذا يعني أنك ملك الملك الحقيقي من يسمو بأخلاقه، ولهذا خذ هذا الكف من عندي لكي تستفيق، فاندفع أحد آخر إليها إلا أنه ردعه بضربة على وجهه ولشاب الذي بيده ففرو هاربين، آدم: لأول مرة سأعترف بأنك حقا حكيمة ولك يد قوية، سيدرا: أعتبر هذا ثناء، آدم: نعم إنه كذلك، إذن تعالي معي لأوصلك فكما تري الأمر صعب، سيدرا: حسنا، ركبا السيارة وأكملا سيرهما وحينما وصلوا نزلت وذهبت ركضا لعائلتها أما هو فهم بالمغادرة إلا أنه تذكر هاتفها الذي ظل بحوزته، والقنبلة الأكثر دمارا هو مصادفة سمير لهما وهم سويا مما دفعه للغضب الشديد وبالأخص أنه على خصومة معه بسببها وأنها لم تكن في البيت الليلة الماضية والآن تعود مع عدوه فأراد أن يدخل ليعيد الهاتف لها فتراجع خوفا من أن يحدث سوء فهم، توجه إليه سمير ومسكه من يده على غفلة يجره وهو يحاول توقيفه إلى أن دخلوا إلى البيت فقد نسيت الباب مفتوحا لفرحتها بعودتها وصرخ عاليا فيما حاول آدم تهدئته، ليخرج كل من في البيت والداها وأخوها الذي كان منشغلا في غرفة الموسيقى، وبقيوا ينظرون إلى بعضهم بتعجب وأصيبت سيدرا بالقلق

والذعر سمير: أهلا بك خطيبتي كيف كانت رحلتك هل استمتعتي في اللعب بمشاعري وأنا من كافحت لأجلك ضده والآن أنت وهو معا أهكذا تكافئينني؟! سيدرا: أرجوك لا تفهمنا خطأ سأوضح... سمير: لا أريد سماعك كل شيء واضح وضوح الشمس، وأنت ألم تقل بأنك تكرهها إذن ما تفسير ما يحدث الآن، آدم: اسمع لا تحكم على الامور من جانب واحد دعني اتحدث معك لوحد... سمير: كلا لا أريد رأيت وفهمت، إذن عزيزتي سيدرا لأقول لك من هذا المنبر الغيت زواجي بك تدخلت امها وابيها لجعله يتراجع عن قراره فبرر قائلا: يستحيل ان اتزوج بمجرمة انها الحقيقة ابنتكم قتلت زوجته! انصعقوا جميعا فضربه آدم على وجهه وأخذوا في العراك فأسرعت سيدرا لتوقيفهما إلا أن أمها أمسكتها وطلبت لها تفسيرا في هذه اللحظة حدث ما لا يحمد عقباه إذ أصيب أبوها بسكتة قلبية أوقعته أرضا أمام صراخ الجميع فتوقفوا عن العراك والتفوا حوله ليحملونه إلى المستشفى وقلب أمها يحترق ويرتجف وابنتها بجانبها تهدئها وتم أخذه بين يدي إسلام وسمير إلى سيارته فيما بقيت الأم سيدرا ليلحقا به مع آدم كان جل تفكيراتهم هي في صحته وشفائه، ونسوا الأمور الأخرى، وأخيرا صاروا على مقربة من المستشفى نادوا على الحمالة بسرعة وهرولوا به إلى الداخل حيث أوقفوهما عن الدخول وبقيوا يطلون عليه من بعيد، وبعد ساعات خرج الطبيب متوترا ومتأسفا اجتمعوا جميعهم ليطمئنوا عليه فقال لهم: حالته صعبة يحتاج إلى عملية على الفور لدينا قلب جاهز ولكن نحتاج إلى دم تناسب

زمرة دمه فهل يعلم احدكم ما نوعها، سيدرا: نعم a+
الطبيب: حسنا ومن يماثله نظروا إلى بعضهم فنطق
سمير: أنا، الطبيب: إذن تعال معي لأخذها فالوقت
يداهمنا، لم يعجب الأمر آدم ومشى مبتعدا عنهم كيف له
أن يتبرع وهو من تسبب في حالته فلحقت به سيدرا:
ماذا بك لما ابتعدت، فالتفت إليها معبرا عن استياءه: لما
قبلته لقد كان هو السبب كنا سنجد أحدا غيره، سيدرا:
لكن ما يهم هي صحة والدي وليس هو يا آدم افهم بعض
المواقف ستضطر فيها للتنازل عن امور ترا بانها مهمة
ولكن الموقف المتمثل الآن هو ما يهمني وليس سمير
بتاتا أو غيره، فإن مات لا سمح الله لن أستطيع العي...
آدم: لا لا تقولي ذلك ستعيشين ووالدك أيضا إن شاءالله
سيدرا: إن شاءالله، إذن أنا سأذهب لعلي أجد مكانا أصلي
فيه لعل دعائي يقبل ويشفى والدي، آدم: باءذن الله
سيشفى لا عليك وتقبل الله دعائك، ابتسمت له ثم رتبت
على كتفه، أشكرك على ما قدمته اليوم الآن أظهرت لي
بأنك شخص له أخلاق، قضب حواجبه قائلا: وما كان
ظنك في، سيدرا: أنك شخص مغرور ولا يهمه أحد
ولكن لقد تحققت بأنها مجرد ظنون لا غير، ضحك
وقال: إذن لقد أرعبتك فأخذا سويا بالضحك ثم عاد
العبوس مرة أخرى وافترقا كل إلى وجهته، بعد نهار
شاق وانتظار طويل لخروج الطبيب من العملية تدافعوا
إليه والقلق يسري في عروقهم ويطلبون منه بشرى
الخير، الطبيب: اطمئنوا حاليا لقد تجاوز مرحلة الخطر
وسنخرجه الآن إلى غرفته للتعرف أكثر على حالته
الحمد لله آدم: ومتى نستطيع رؤيته؟ الطبيب: بعد قليل

إن شاءالله ولكن لن نقبل إلا واحدا للبقاء معه كذلك، تناظروا مع بعضهم ثم قالت سيدرا: ما رأيك أن أبقى معه أنا يا أمي؟ الأم خديجة: كلا لن أذهب وأتركه فما درايتي بأنه لن تسوء حالته بعد رؤيتك فأنت السبب سيدرا: ولكن يا أمي... الأم خديجة: لا وجود لكن اذهبي الآن أنت وأخوك إلى البيت وسأبقى معه، حزنت كثيرا لما قالته أمها ثم غادرت فيما بقي إسلام بجانب أمه قليلا لحين دخولها إلى أبيه، ولحق بها آدم، وأخذ يخفف عنها: لا عليك إنه سوء تفاهم يستحيل أن تكرهك أمك فهكذا الأمهات يقولون أشياء جارحة ولكنهم لا يتحملون رؤية أبنائهم يتألمون ولو لخدش بسيط، وقد كان سمير يراقبهم من بعيد وغيرته عليها بادية على تصرفاته، فرفعت رأسها ونظرت إليه وقالت: وأنت ما حل بوالديك هل هم أحياء آدم: أبي نعم لكن أمي توفيت وأنا في عمر 11سنة بسبب مرض السرطان، وأبي لم يحتمل البقاء لوحده فقرر الزواج وتركني لأنه كان يكرهني ولا أعلم لماذا سيدرا: آسفة ما كان علي قول ذلك لقد فتحت جرحك آدم: لا عليك فليتنسى الجرح يجب أن تتأقلم معه وإلا لن تسلم منه، آه إذن لأوصلك إلى البيت، سيدرا: لا لا أريد العودة أرغب في الذهاب إلى جانب البحر فقد اعتدت أن أزوره كلما أحسست بالحزن، ابتسم وقال: حقا وأنا كذلك، هيا إذن لأوصلك إلى هناك، سيدرا: هيا، فتح لها باب السيارة فجاءت عيونها صوب سمير وبقيت شاردة حتى انتبه لها آدم والتفت له وقال لها: اركبي، سيدرا: نعم سأركب، وصعد هو الآخر فوجدها شاردة ووجها تبدو عليه ملامح الحزن فقال: هل تفكرين فيه؟ سيدرا:

ماذا لا أنت مخطأ، آدم: لا تكذبي وجهك كاشفك يا سيدرا أنت تفكرين في سمير، سيدرا: في الحقيقة نعم آلمتني الطريقة التي افترقنا بها فلم يعطيني وقت لأوضح له الأمر لقد ظلمني، آدم: هكذا هو سريع الانفعال لا تقلقي إن كان يحبك سيعود إليك، سيدرا: إن شاءالله تتحسن أمورنا ونعود سويا، وحين وصلوا جلسوا سويا على المقعد وأكملا حديثهما، فطلب منها أن تغمض عيونها وتأخذ بنفس عميق وتريح أعصابها اعتبرت الامر غريب بعض الشيء إلا أنه نفعها قليلا فسألها ماذا ترين: أرى عائلتي والكل سعداء أمي وأبي صار يمشي ويضحك وأخي إسلام كذلك، آدم: وسمير؟ فتحت عيونها وردت: لا وجود له ولا أعلم لما أيعقل بأننا سنفترق إلى الأبد، آدم: أعيد تغميض عيونك وركزي وقولي ما ترينه الآن، سيدرا: ماهذا؟ آدم: ما حصل، سيدرا: هناك ضوء ساطع وشخص يقترب لا يظهر وجهه يقترب إلي ويمسك بيدي ويضع خاتما ما هذا الهراء ووالدي مجتمعين حولنا، لا لا أريد ان أتخيل فإذا كان سمير لما لم أرى وجهه، أنا خائفة وضع يده على يديها وقال: لا تفكري كثيرا وتوكلي على الله وارضي بما هو مكتوب لك إن كان سمير أوليس هو المهم أنه هناك من سيدخل حياتك ويجعل عائلتك سعيدة أحست بالخجل فأبعدت يداها عنه ووقفت بكل تفاءل: معك حق ومن سمير هذا لأحزن لأجله فلو كان يحبني لما فعل هذا بي من اليوم لا سمير في حياتي ولا شيء آخر سأركز فقط على استرجاع ثقة أسرتي بي سأذهب الآن إلى المنزل ربما يكون إسلام قد وصل فلا أريد أن

أتأخر عليه، آدم: سآتي معك، سيدرا: لا أكيد ستحصل مشكلة لو يراك سأذهب لوحدي في سيارة أجرة، آدم: معك حق رافقتك السلامة، سيدرا: وأنت أيضا، للحظة تذكر هاتفها فنادى عليها وأعطاها إياه ثم اعطاها رقمه لاتصال به في حال حدث شيء ما، بينما هي ذاهبة إلى البيت لا حظت وجود سيارة سوداء تلاحقها فزادت من سرعتها واعترضت لها مما دفع بالسائق بالتوقف، ثم نزل منها سمير وتوجه إليها في قمة الغضب وفتح باب السيارة وأخرجها من يدها ووبخها: ماذا كنت تفعلين معه؟ سيدرا: أترك يدي وما حجتك أنت ألم تقطع علاقتك بي ولم تسمعني حتى دعني إذن الآن، سمير: لن أدعك ولن أسمح له بأن يلمس يديك مرة أخرى لازلت خطيبتي، سيدرا: إذن هذا ما يشغلك سأحل الأمر خذ خاتمك اللعين وانصرف ولا تعترض طريقي مرة أخرى وإلا سأشتكي بك وهذا كلام نهائي، قبض على الخاتم بغضب ثم وضعه في جيبه وقال: هذا قرارك الأخير حسنا لن تري وجهي مرة أخرى وعاد إلى سيارته ورحل وأكملت طريقها إلى المنزل واعطت الأجررة للسائق ودخلت إلى غرفتها مباشرة وجلست على سريرها ويداها على وجهها قلقا وغضب وظلت تتحدث مع نفسها: ماذا فعلت لقد إنتهى كل شيء لقد انفصلت عنه هل ما فعلته صحيح، ووقفت في عزم ونظرت للمرآة: نعم صحيح ما فعلته لن أقبل إهانته مرة أخرى، ثم عادت للجلوس ونظرت إلى هاتفها، وفكرت في الاتصال بآدم وإخباره بما حدث منذ قليل،وقتها كان آدم يأخذ حماما دافئا فخرج على صوت هاتفه فابتسم

ورد عليها: ماحل يا سيدرا هل حصل شيء لوالدك أخبريني، سيدرا: لا لم يحدث شيء معه، آدم: ماذا إذا لما اتصلتي، تنهدت وردت: لقد انفصلنا نهائيا، آدم: لما وكيف صار ذلك فقصت عليه كل ماجرى فقال لها: هكذا إذا ولكن لا تهمتي مثل هذه الأمور تحدث ربما نصيبك شخص غيره، سيدرا: ربما معك حق سأحاول نسيانه وأركز على مستقبلي فأنا لحد الآن بلا عمل، فكر مع نفسه قليلا ثم قال: ما رأيك بعرض لك لا يعوض وسيفرحك أكيد، سيدرا: شوقتني وماهو، آدم: أن تعملي في شركتي فأنا أجد بأن السكريتيرة الجديدة كسولة جدا لدى سأطردها وأوظفك سيدرا: لم أجد ما أقوله أخشى ان تسوء علاقتي بعائلتي، آدم: سأتحدث معهم قبل ذلك وسأصلح ما تدمر أعدك، سيدرا: أشكرك سيكون أمرا رائعا وأكيد سوف يتحسن الوضع، آدم: اتفقنا إذا دمتي سالمة، سيدرا: وأنت أيضا إلى اللقاء ورمت بنفسها على سريرها وهي في قمة السعادة ومتفائلة بأن الوضع سيتحسن، ثم قامت بالاتصال بأمها لتطمئن على والدها لكنها أغلقت الهاتف ولم ترد عليها مما أعادها إلى جو القلق مرة ثانية فنامت بقلب حزين وقررت أنها ستذهب إليهم في الصباح، عند طلوع الفجر وبزوغ الشمس نهضت ورقبتها تؤلمها فهي لم تنم بشكل معتدل وأسرعت للحمام فلا شيء بمخيلتها غير أبيها وهرولت للخروج دون أن تخبر أخاها بذلك واستأجرت سيارة في الحال وأخذت في الركض نحو غرفته بعدما سمحو لها فوجدت أمها نائمة بجانبه فلم تتقصد أن توقضها وجلست بجانب أبيها وأمسكت بيده تقبلهما وعيونها

تدمع وتتساقط على يديه، فأحست أمها بها فقامت ومسكتها من يدها وأخرجتها إلى الخارج في حين قدوم آدم ودفعتها نحوه لولا مسكته لوقعت أرضا ووجهت لها كلاما جارحا: لا أريد رؤيتك هنا غادري فورا، سيدرا: أمي أرجوك لا تفعلي ذلك سأشرح لك الأمر، آدم: انتظري من فضلك لافهمك ما حدث أرجوك، الأم خديجة: ماذا تريدني أن أسمع لقد سمعت وفهمت كل شيء، آدم: ما فهمته كان خاطئا سأشرح لك فحكى لها ما حدث بالتفصيل من يوم الحادث إلى البارحة وأبدا لها بأنه كان مخطئا في حق ابنتها لأنه اتهمها بالجرم نظرت إليها ثم صفعتها بقوة وحضنتها وقالت لها: كيف تخفين علي كل ذلك وذلك الذي اسمه سمير لقد صدقت ما قاله عنك كم أنا غبية، سيدرا: لا تفكري فيه لقد أنهيت علاقتي معه نهائيا لقد كان استغلاليا ويتلاعب بمشاعري لقد كان على علاقة مع صديقتي رهف وعدها بالزواج ثم تركها ووضحك عليها وأنا صدقته والآن قد اتضح وجهه الحقيقي، فقاطعهما آدم: دعونا من كل هذا ولنذهب إلى الداخل لنطمئن عليه، مسحت دموعها وقالت: معك حق ما فات قد رحل والآن ستبنى علاقة جديدة بعيدا عن مشكلات وخمني يا أمي لقد حصلت على عمل، فرحت كثيرا: وأين هذا العمل سيدرا: في شركته سأعمل سكرتيرة، خديجة: بالتوفيق إن شاءالله وأنت أيضا سامحني لأنني شككت فيك، آدم: عادي تحدث مثل هذه الأمور المهم أنك عرفت الحقيقة أخيرا، لذا هيا بنا إلى الداخل ربما قد استيقظ، حسنا هيا بعد ساعات من الانتظار هاهو بدأ يفتح عيونه تدريجيا

غير أن رأسه مازال يدور من المخدر، أسندته زوجته إلى الوسادة، وحاول التحدث: ماذا حدث لما أنا هنا ورأسي لما يدور؟ خديجة: لقد خرجت الآن من عملية الأب محمد: ماذا عملية وكيف هذا وما هي؟ خديجة: لقد أراحوك أخيرا من مرضك وزرعوا لك قلبا، محمد: ماذا تقولين يا امرأة تعلمين أنها مكلفة، آدم: لا عليك سأتكفل بها، نظر إليه بغضب وقال: وما دخلك أنت أغرب عن وجهي أنتم السبب أنتم الثلاثة هدئته خديجة قائلة: لا إنهم بريئين يا زوجي العزيز ذلك سمير هو المذنب الوحيد لأنه كذب علينا، وسأحكي لك ما جرى محمد: غير معقول وكان له علاقة مع صديقتك كيف يتجرأ إذن على طلبك إنه شخص غدار وأنت يا ابني ما اسمك، آدم، محمد: نعم آدم سامحني يا بني لم أكن أعلم وانت أيضا يا ابنتي، سيدرا: لا يا أبي المهم أنك عدت تثق بي وحظنته وقبلته من جبينه، ثم دخل عليهم اسلام: وأنا ألن تحضنوني فضحك الجميع وانضم إليهم وعادت فرحتهم من جديد، بدقائق جاء الطبيب يطمئن عليه ووصف له دواء وأخبرهم بأنهم بإمكانهم اخراجه ولكن سيوكلون له ممرضة ترعاه بعد تسوية الأوراق ذهب آدم رفقة سيدرا لشراء الدواء وهي لا تكاد تصدق ما حدث الآن فنظر إليها وقال: ألم أقل لك بأن الأمور ستتحسن بالمناسبة لديك ابتسامة جميلة، سيدرا: شكرا أحرجتني، آدم: لما إنها الحقيقية، سوف أغادر خدي الدواء ولا تنسي عملك يبدأ غدا إن شاءالله سيدرا: لو تبقى قليلا، آدم: لا لقد تغيبت كثيرا عن الشركة، سيدرا: مع السلامة سآتي في الغد بإذن الله، ثم افترقا وقال في

نفسه: ما الذي تقوله هل تتغزل بها يا هذا ابتسامة جميلة يا لك من أحمق، وعاد إلى شركته، في حين رجعت سيدرا إلى عائلتها وهي تفكر في مديحه وأعادت الابتسام ثم ضربت رأسها بيدها: غبية ما الذي تفكرين به، يستحيل فهو يحب زوحته يستحيل أن يكون يتقصد مغازلتك، ونقل محمد في سيارة الإسعاف إلى البيت ومعهم ممرضة لتهتم به ، في اليوم التالي قصدت سيدرا الشركة بعدما أخبرت موظفة الاستقبال لتخبره فأخبرتها بأنه لم يأتي بعد اذهبي وانتظريه في مكتبه توجهت إلى هناك وهي متوترة قليلا كيف تدخل إلى مكان دون صاحبه، فرأت صورة زوجته على مكتبه فحملتها بين يديها تتأملها ثم جاءها صوت من ورائها: ماذا تفعلين هنا يا سيدرا، ارتعبت وانزلت الصورة والتفتت للمتكلم، سيدرا: آه رهف أرعبتني، رهف: أجبينني ألم تطردي لما عدتي؟ سيدرا: لن تصدقي ما حدث تعالي لأحكي لك ولكن قدوم آدم قاطعهما قبل أن تقول لها شيئا، آدم: أهلا يا سيدرا صباح الخير، سيدرا: صباح النور لقد تأخرت لذلك انتظرتك هنا اعتدر على تطفلي، فبقيت رهف تنظر إليه باستغراب بعدما كان شديد الحقد عليها أصبح يلاطفها، فأخذت بالضحك وقالت: ما حل هنا هل أنا أتوهم، آدم: آ تعالي اريدك في شيء، رهف: لا اشرح لي ما ذا يحصل قبلا ألم تكن تنوي...آدم: شادا إياها تعال وسأشرح لك، وتركوا سيدرا محتارة من تصرفاتهم، رهف: ماذا جرى لك هل سامحتها حقا أم هي إحدى ألاعيبك؟ آدم: اصمتي قليلا كي لا تسمعك نعم لم أسامحها ولكني أتلاعب بها لتثق

بي ثم أكسرها ضربة واحدة، ولا تتحدثي معها بشيء
ابتسمت وقالت: أرحتني سأذهب إلى عملي إذن، تنهد
وقال: أوه كادت تهلكني وتفسد ما بدأت يجب أن أتعامل
معها قبل أن تكشفني، سيدرا: تكشف ماذا ومن ستكشفك
تفاجأ وتيبس في مكانه وأخذ يتأتأ: لا لقد سمعتني
بالعكس المهم تعالي لأريك مكان عملك هاو هذا مكتبك
أمام مكتبي مباشرة وعملك هو أن تكوني دائما معي
أقصد لكتابة جدول أعمالي من توقيع ملفات واجتماعات
وشي ء آخر يجب ان تقومي به، سيدرا: وما هو، آدم أن
تجلبي لي قهوة حين اطلب عادة أشربها صباحا ولكن
بما انه يومك الأول اذهبي واحضريها من هناك
وسأعود إلى مكتبي لدي أعمال كثيرة علي إنهائها
سيدرا: لا أدري ما أقول متحمسة جدا سأذهب في
الحال، ورجع لعمله، دق الباب، آدم: ادخل، دخلت
سيدرا تحمل سينية القهوة ثم أخذها وشرب منها فسألته
عن رأيه فيها صمت قليلا ثم أنزل الكأس ورفع رأسه
إليها: لما أخفيت الحقيقة عني تعجبت وقالت: أي حقيقة
آدم: أنك تعدين قهوة طيبة، بدأت بالضحك أمامه دون
توقف وراح ينظر إليها غرقا فيها ثم استعاد وعيه: يكفي
لقد مازحتك لأنه يومك الأول اذهبي إلى عملك الآن من
اليوم لا شيء بيننا أنا مديرك وأنت سكرتيرتي، قبضت
وجهها: أعتدر لقد تماديت سيدي المدير سأغادر حالا
فطفق يعاتب نفسه: لما لما في كل مرة أرى ضحكتها
أسرح فيها ثم اخذ صورة زوجته ويحدثها: لا احد
سيأخذ مكانك وخاصة هذه المجرمة أنت الوحيدة التي
أحببتها وأنت الأخيرة، يجب ان أنتبه إلى تصرفاتي

معها، وبينما هي منهمكة في عملها رفعت عيونها للحظة تنظر إليه وتحادث نفسها: لقد ظلمته حقا إنه شخص طيب ليتني أجد واحدا مثله فقدمت لها صديقتها ووقفت أمامها رهف: ماذا بك شاردة فيه لا تقولي أنك أعجبتي به، انحرجت كثيرا ودافعة عن نفسها: لا لا ما هذا الهراء، فلمحت أن خاتمها غير موجود فسألتها: أين خاتمك لما لا تلبسينه، عبس وجهها وقالت: لقد تركته تركنا بعض نهائيا، رهف: لا لا تمزحي لقد أخبرتك أنه مكار وسيتركك كما تركني، سيدرا: نعم أخطأت حين لم أسمع كلامك يا ليتني فعلت، فربتت على كتفها وحضنتها: لا لا تحزني ستجدين من يقدر قيمتك أنا واثقة، سيدرا: إن شاءالله وأنت كذلك وشكرا لك، رهف: ما رأيك إذا بأن تأتي إلى حفلة عيد ميلادي اليوم سيحضر أصدقائي الآخرون وأنت أيضا وخمني سأدعو المدير أيضا، سيدرا: سامحيني نسيت عيد ميلاد سعيد ولكن لا أستطيع القدوم، رهف: لما يا عزيزتي إنها فرصة لا تأتيك كل يوم أرجوك ستسعدين كثيرا، سيدرا: لا أدري ما أقول ولكن أنت تعلمين ثيابي لا تليق، آدم: ماذا تفعلون هنا، رهف: كنت ادعوها لحفلة عيد ميلادي ولكنها تتهرب بسبب ثيابها، وأنت ايضا تعال واحضرها معك، آدم: عيد ميلاد سعيد بالطبع سنأتي اذهبي زميلتك تناديك هناك، سيدرا: ماذا تقصد بسنأتي مستحيل أن أذهب وادع الناس يشتمون بي بسبب فقري، آدم: طبائع الناس لا تتغير سيحاولون إيداء غيرهم بأي طريقة لدى لا تهتمي فلم يكن الفقر يوما عيبا المهم اخلاقك اتفقنا سيدرا: هذا قولك سآتي إذا يعني سأحاول إذا سمحت لي

أمي، حينما عادت للمنزل تحدثت مع والدتها ولحسن الحظ سمحت لها فراحت إلى غرفتها تقلب ملابسها لعلها تجد ما تلبسه لهذه الحفلة فسمعت دقا على الباب خرجت مسرعة فإذا به ساعي البريد: هل انت هي سيدرا، نعم هي، ساعي البريد: خدي هذه العلبة لك وقعي هنا فضلا، استغربت: حسنا خذ وعادت إلى غرفتها وفتحت العلبة فوجدت فستانا أحمرا يشع بريقا واضح أن سعره غال ولكن من عساه يكون أرسله، فرن هاتفها: أهلا آدم كيف حالك؟ آدم: بخير قولي لي هل وصلك الطرد، سيدرا: آ نعم لقد وصلني وأنا أسأل من أرسله ولكن هذا فستان غال جدا لما أتعبت نفسك، آدم: عادي فقط اردت ان أفرحك وأزيح تفكيرك التشاؤمي عن ظروفك، ارتديه وسأنتظرك أمام المنزل، سيدرا: موافقة لن أتأخر، أخدته بين يديها تقلبه من هنا وهناك ورأت حذاء واقراطا معه: ما هذا لقد صرف كثيرا المهم سأرتديه وارى كيف سيكون، ها أنا ذا جاهزة بقي فقط أن اضع بعض مساحيق التجميل، فسمعت صوت تزمير سيارة أطلت من النافذة لترى إنه آدم يجب أن أسرع فخرجت مسرعة حين وقعت عيناه عليها لم يستطع أن يزيحهما لقد غرق في جمالها وبالأخص هذا اللون الذي ترتديه فتح لها باب السيارة وانطلقا سويا، وجدا الحفلة تعج بالضيوف والموسيقى عالية مما أصاب سيدرا بالصداع، فجاءت رهف ترحب ثم وجهتهم إلى طاولة ليستريحوا، وقدمت لهم عصير، قصدهم رجل من معارف آدم: أهلا يا صديقي العزيز كيف اخبارك مدة لم أرك، آدم: مرحبا فهد تسعدني رؤيتك من بعد التخرج لم

ألتقي بك، فهد: ومن هذه السيدة الجميلة هي زوجتك أليس كذلك لقد أحسنت الاختيار، فاستأذنت منهم سيدرا لتتغاضى عن كلامه، آدم: لا زلت كعادتك تتكلم قبل أن تفكر لقد أحرجت الفتاة إنها صديقة لا غير، فضحك لغبائه وقال: اعذرني لقد أخطأت حقا من يراكم يظن ذلك أنتما مناسبين لبعضكما، آدم: لقد قلت لك كفا، فهد: حسنا إذن لا مانع لأتعرف عليها فربما يحالفني الحظ معها ونتزوج، آدم: مستحيل لن تكلمك أعرفها، فهد: لا بأس بالتجربة أراك لا حقا، مسكين سيأكل توبيخا هذا إن لم تصفعه، فهد: مرحبا هل ممكن ان نتحدث قليلا سيدرا: لا لا أريد، فهد: ام إذا كان آدم على حق لن تكلميننى إنكما منسجمين حقا، توقفت واستدارت له: لا لا شيء مما تقوله تفضل أنا أسمعك، فهد: لا شيء مهم أردت فقط ان أتعرف عليك، وقد ظلت عيون آدم عليهما وينتظر اللحظة التي ستضربه فيها، سيدرا: ولما تريد التعرف علي ثم أزاحت نظرها إلى آدم الذي كانت ستفضحه غيرته عليها، ثم ابتسمت له وقالت: أنا سيدرا فتاة من الطبقة الوسطى هل هذا كاف، فهد: لا بأس وانا فهد فهل تقبلين احتساء القهوة معي، سيدرا: نعم اتقصد موعد، فهد: نعم ومن ثم ربما نحدد موعدا وتجتمع العائلة ما رأيك، ضحكت باستهزاء: كلا ولا في أحلامك وهمت بالمغادرة، فمسكها من يدها فاندفع آدم له لكنها سبقته وصفعته كفا حتى أدار وجهه ورحلت، فذهب عنده آدم يضحك ويقول له: لقد أخبرتك بأنها لن توافق تستحق ذلك ثم غادر ورائها يحاول إيقافها فوقفا في وسط الطريق: ماذا بك انتظري ما الذي قاله لك، سيدرا

بغضب: كيف يجرأ على لمسي وبطلب مني مواعدته هل لأني لست غنية يعني أني لا أمتلك كرامة انظر الي وأخبرني بنفسك، آدم: اهدئي فهد طبعه هكذا لقد حذرته ولم يستمع، طبعا أنت فتاة لديك كرامة و.... سيدرا: وماذا؟ آدم: ويد قوية، سيدرا: كفاك مزاحا خدني إلى البيت أريد ان ارتاح لم أسلم من قصة سمير جاءني فهد تبا لهما، آدم: هيا اركبي لا تغضبي وتفكري في الماضي، وصلت إلى المنزل وهي في قمة العصبية والتعب نزعت حذائها واستلقت فورا على سريرها دخلت عليها أمها تسالها: كيف مرت الحفلة هل استمتعتي، سيدرا: نعم استمتعت جدا سأنام الآن يا أمي لقد تعبت سنكمل حديثنا غدا إن شاءالله، خديجة: طابت ليلتك يا صغيرتي، سيدرا: وانت أيضا، فنامت الأميرة إلى حين اقبال فجر اليوم التالي استيقظت ودخلت إلى الحمام لغسل وجهها وتناولت وجبة الفطور رفقة عائلتها، و سلكت طريقها نحو مكان عملها الجديد حيث التقت مرة أخرى برهف: سيدرا صباح الخير، سيدرا: صباح الأنوار رهف: أخبريني ماذا حصل لكما البارحة لما غادرتما بدون أن تعلماني بحثت كثيرا عنكما سيدرا: أحسست فقط بالتعب لدى طلبت منه ايصالي، رهف: حسنا حبيبتي أعانك الله، سيدرا: شكرا جزيلا لك آدم: صباح الخير يا فتيات هل بدأتم بالحديث من الصباح لدينا أعمال: صباح الأنوار سنذهب حالا، آدم: سيدرا احتاجك الحقيني إلى مكتبي، سيدرا: حاضرة ، آدم: اجلسي أمامي ودوني ما أمليه عليك آدم: آه لقد نسيت الملف على الرف هناك هلا أحضرته وخذي الكرسي

معك، سيدرا: حاضرة، فبدأت ترفع رجليها للوصول إليه وفي تلك اللحظة شاهد الكرسي يتحرك فمالت توشك على الوقوع ولكن لحسن الحظ لم تكن المسافة بعيدة فأمسك بها من يدها وأخذها يتناطران سويا دون انقطاع فشعرت بضربات قلبها تكاد تنقطع ثم أنزلها وأعطته الملف وجلسا كما في السابق ولكنها بقيت محرجة على النظر إليه ثم غادرت وظلت تراقبه من بعيد وتنظر إلى يدها التي أمسكها منها فانتبه لها لدى تحججت بانشغالها واخترق روحها شعور لم يسبق أن لامس قلبها لكنه بقي غامض بالنسبة لها فسمعته يناديها مما زادها ارتباكا دخلت إليه فطلب منها إحضار كأس قهوة، لبت طلبه فشردة حينها تفكر فيما تشعر به فخمنت أن تكون قد أحبته ثم نكرت ذلك وعادت إليه أعطته الكأس وانصرفت لمكانها وانقضى اليوم فخرجت إلى محل تبتاع بعض الأشياء للمنزل وما إن تقدمت للدفع التقت بماضيها إنه سمير لم تحتمل رؤيته وخرجت بسرعة وانصرف هو كذلك دون أن يحادثا بعضهما أو يتشابكان ووقفت في موقف الحافلات فمر وقت طويل ولم تأتي حافلة تنقلها فقد تأخر الوقت فإذا بسيارة تقف أمامها فأنزل النافذة قد كان سمير فدعاها للركوب باعتبار الوقت تأخر سيدرا: لا أريد انصرف فحسب فرآها آدم من بعيد فصف سيارته وراء سيارته ونادى عليها للركوب، ولم تلبث إلا أن اندفعت مباشرة خير من البقاء مع سمير فالتفت يرى من المنادي فانتابه غضب شديد وغيرة في نفس الوقت عليها، آدم: مع من كنت تتحدثين هل أزعجك بشيء سيدرا: لا أراد فقط

إيصالي ولكني لم أرضى لأنه رجل غريب، آدم: نعم أحسنت، فدقت نافذته وحين أنزلها ظهر سمير مما جعله يثور ونظر إلى سيدرا فأنكست رأسها وطلب محادثته وخرج من سيارته سمير: أريد أن أعرف شيئا واحدا فقط، آدم باستياء: تفضل ماذا تريد، سمير: هل تحب سيدرا؟ فأخذ يفكر وقبل أن ينكر خرجت وأجابته: نعم نحب بعضنا! تفاجأ آدم والتفت لها فبعثت له بإيحاءات على مجاراتها، فلم يقل سمير شيئا ورحل ولكن باطنه كان يشتعل غضبا، ونظر إليهما نظرته الأخيرة وراحثم توجهت سيدرا إلى آدم تعتذر منه على كذبتها وأنها كانت مجبرة على ذلك لكي تتخلص منه، لكنه لم يقل شيئا سوى أنه ابتسم وهز برأسه إلى فوق وتحت وعاد إلى السيارة، لم تفهم ما فعله وتغاضت عن الأمر وركبت وطوال الطريق لم يحادثها في شيء ء ولم يعاتبها بخصوص سمير وما إن وصلت إلى بيتها ودعته ودخلت فاستقبلتها أمها لتطمئن على سبب تأخرها سيدرا: لقد تأخرت بسبب المواصلات، أمي أين هو إسلام الآن وأبي هل تناول عشاءه، خديجة: نعم تناولنا عشاءنا وإسلام الآن في غرفته فقد تعب كثيرا اليوم في عمله، سيدرا: حقا إذا سأغير ملابسي وآتي لتناول العشاء، غيرت ثيابها واتجهت إلى المطبخ وأخذت تأكل بشراهة فهي جائعة جدا، وما إن انهيت أكلها غسلت الأواني وخلدت إلى النوم فجاءها منام غريب هو نفسه الذي رأته مع آدم فنهضت مفزوعة وشرع عقلها يفكر فيما رأته ومن ذلك الشخص المجهول الذي تقدم لها، في تلك الأثناء رن هاتفها آدم: مرحبا أعتذر لأني أتصل في

وقت متأخر، سيدرا: لا بأس لقد كنت مستيقظة في الأساس، آدم: أريد منك أن تلاقيني غدا بما أنه يوم عطلة لأخبرك بشيء سيدرا: اخبرني الآن إذا، آدم: لا ما أريد قوله لا يحكى على الهاتف سيدرا: أين نلتقي؟ آدم: في مقهى القريب من الشركة على الساعة 9، سيدرا: حسنا تصبح على خير، آدم: وأنت بألف خير، ثم عادت إلى النوم وحاولت عدم التفكير في أي الساع في النهار نهضت كعادتها وغسلت وجهها وأفطرت ثم خرجت بعدما أعلمت أمها بالأمر وقبلت جبين والديها والآن هي بانتظاره مرت ساعة ولم يصل بعد فرن هاتفها ولكن الرقم مجهول: أهلا هل أنت سيدرا، تفاجأت وردت: نعم ومن معي فاكمل كلامه قائلا: هل تعرفين شخصا اسمه آدم خفق قلبها رعبا عليه وقالت بتوتر: نعم ما به، فقال: يؤسفني أن أخبرك بأنه تعرض لحادث قبل قليل وهو الآن أمامي فصارت تتأتأ وترتعش خوفا فنزلت دمعة من عيونها: وأين هو الآن، فأعلمها بالمكان ولم يكن بعيد عنها فراحت تركض بدون أي مبالاة للناس وحين وصلت وجدته أمامها فقد تم إخراجه وطرحه على الأرض فهمت إليه وجثت على ركبتيها وأخذت تحاوره وتحاول إيقاظه بشتى الطرق ووضعت رأسه على ركبتيها وتنادي بقلب محروق وتمتم بكلمات لا تتركني يا آدم أرجوك استفق فأنا لا أستطيع البقاء بدونك أرجوك ياليتني لم أسمع لكلامك لما أتيت وصار ما هو الآن انهض أنا هنا بجانبك فقد أحببتك حقا من صميم قلبي، ثم بدأ يفتخ عيونه رويدا ونهض بكل نشاط فاستغربت منه وصار يضحك هو

والرجل الذي اتصل بها ومسح الدم المزيف، فلم تستطع أن تجد شيئا تقوله بعدما اعترفت له بكل شيء ثم تقدم لها ورفع رأسها قائلا: كان لابد أن أقوم بهذه التمثيلية لكي أتحقق ثم جثا على ركبته وطلب يدها، إحتارت فقال لها: هل تريدين أن تصبحي شريكة حياتي، انغمر قلبها فرحا ثم وافقت والفرحة بادية على وجوههما، واتفقا على أن يأتي غدا لطلبها ولكنه لأسف ليس لديه عائلة لذلك سوف يقوم هو بالواجب ثم توجه إلى الرجل وحضنه شاكرا إياه ثم رجع كلا منهما إلى بيته و بحلول المساء دق باب العائلة ففتحت خديجة الباب ورحبت به وبمحاذاتها والدها فقد تحسن حاله ثم جلسا سويا وراحت خديجة تجلب سيدرا لتقدم له كأس القهوة ثم اتفقا على كل شيء اتمما لبس المحابس وسط فرح غامر وحددا يوم غد للزفاف، ثم انصرف فيما شرعوا هم بالتحضيرات فقد كان كل شيء يمر بسرعة ولكن هذا امر جيد لتفادي أي مشاكل، ها قد حان موعد الزفاف وقد اتفقوا على مكان بجانب البحر وسيتكفل هو بكرائه، بعد انتظار طويل للعريس هاهي العروسة تقبل نحوه في فستانها الأبيض البراق وتمشي بكل روية وفي خجل وفرح في نفس الوقت والتقت عيونهما لتحكي ما في قلوبهم واجتمع الحضور لبدأ المراسيم فألبست له المحبس وسط تصفيق الضيوف وتبريكاتهم ثم حان دوره ولكن لأسف لم تكتمل بقدوم الماضي ألا وهو سمير حاملا سلاحا وموجها إياه تجاه آدم وفي وسط الحشود ورعبهم أطلق رصاصته قاصدا إياه ولكن سيدرا فدته بحياتها وتلاشت أمام ناظريه فترك أمرها

لوالديها وركض تجاه سمير الذي انصعق لما رآه وأخذ يضربه ضربا مبرحا سالت منه الدماء لو لم يردعه الحضور لقتله ثم اتصل بالشرطة و حملها بين ذراعيه نحو السيارة وعائلتها في حالة من الانهيار والنحيب وعندما وصلوا بقي مرافقا لها إلى حين اهتمامهم بها في غرفة العمليات مرت ساعتين ولم يظهر خبر بعد الكل يلتهب خوفا عليها ويذهب إيابا ورجوعا والقلق يأكل أجسادهم، بعد 5دقائق ها قد خرج الطبيب: اهدؤا لحسن الحظ لم تخترق الرصاصة شريانها، الحمدلله، ولكن يلزمنا دم لتعويضها فمن يتبرع، خديجة: أنا أنا أحمل نفس زمرتها، الطبيب: جيد تعالي معنا، أما آدم فظل بجانب أخيها وأبوها يفكر، ثم رن هاتفه من مركز الشرطة يطلبون قدومه فلم يقل شيئا لمحمد وإسلام وخرج بسرعة وما إن وصل قابل رئيس المركز فأخبره بأن المجرم يود رؤيته فأخذه حارس إليه كلمه من وراء القضبان كان شديد القلق لدرجة أنه لم يستطع الكلام بشكل سليم: أخبرني كيف حالها هل استفاقت قل لي، نظر إليه آدم وتأفف وقال: هل أدركت الآن بأنها تهمك بعد فعلتك وبالمناسبة كيف تجرأ على تخطي حدودك وتقدم على قتلي ألم تفكر أبدا بأنني كنت صديقك، سمير: لا يهمني فأنت من أجبرتني على ذلك تعلم أني أحبها وأنت أنت كيف أحببتها بعدما كررت وشددت بأنك لا تحب غير زوجتك وأتخونها هكذا ببساطة، ضحك بتكبرثم قال: غبي في الحقيقة لم يكن في بالي لأن أخبرك ولكن تعلم أني فنان في التمثيل أحبها كلا إنها خطتي يا صديقي العزيز سأصيبها في مكان يعرجها

فورا ولن تستطيع الحراك بعدها، ولكنك كنت أغبى مما ظننت ولأسف هي الآن تحبني أنا وليس أنت فأنت بالنسبة لها ماضي قاس مر عليها وانتهى وبشأن فسخك لخطبتك دعني أقول لك بأني من رتبت لذلك لأني اختطفتها وبسب خيال زوجتي الحنونة رق قلبي لها فأعدتها ولكن بعدها خطرت ببالي فكرة أخرى أكثر حماسة وهي ما أخبرتك بها الآن أني سأتزوجها ومن ثم انتظر الفرصة لأحطم قلبها، سمير: كيف لك أن تكون بهذه القسوة يالك من وغد، آدم: عفوا لم أسمعك هل نعتني بالوغد يا مجرم على الأقل لم أصل إلى مثل دناءتك والآن بما أنك علمت كل شيء فمن الأفضل لك أن تصمت وإلا سأدمر حياتك أنت أيضا وأنت تعلم ماهو هدفي بالطبع عائلتك، ثم ارتد نظارته ومشى مشيته المغرورة وهو يناديه من خلفه، وعاد إلى المستشفى لإكمال تمثيليته، حينها وصله خبر بوعيها فدخل عندها مع أهلها ووقف بجانبها ففتحت عيونها وبدأت تناظرهم واحدا تلو الآخر ثم طلبت منهم تركها مع آدم لوحدهما، فخرجا وجلس أمامها ممسكا بيدها فقالت: هل أنت بخير لم تتأذى أليس كذلك، آدم: لا بل تأذيت وكثيرا، سيدرا: أين هل كشف عنك الطبيب آدم: لا فجرحي ليس له علاج غير رؤيتك متمثلة أمامي وبصحة جيدة لقد خفت أن أفتقدك، فربتت على كتفه وقالت: لقد أخفتني ولا تقلق إن شاءالله لن أتركك بعدما منحتني الحياة، فمسح دموعها وأخبرها بقراره بأن يلبسها الخاتم ويكملا حفل زواجهما فرحت رغم الألم قبلت فاستدعوا أهلها وأكملا المراسيم بكل فرح، وظلت

في المستشفى حتى لليوم التالي أخذها مباشرة إلى بيته ولكن ظلت أمها معها لحين تحسن حالها في تلك الليلة طلب من والدتها أن تنام معها في حالة أنها احتاجت لشيء، وتتالت الأيام وهم على نفس العادة، حيث هو يذهب للشركة ويتركهما سويا، إلى أن أصبح بإمكانها الحراك والعمل بشكل خفيف، عندها غادرت أمها إلى البيت، وفي المساء عندما عاد متعبا جلس على الكرسي المتحرك المعتاد وأرجع رأسه للخلف بينما هي تعد له الغداء فدخلت عليه وبيدها السينية، سيدرا: لقد أحضرت لك الغداء، آدم: ومن قال لك أن تقومي من مكانك عودي بسرعة، سيدرا: لقد تحسنت لدى فكرت في أن تأكل شيئا من يدي اليوم، آدم بغضب: لا أريد لست جائعا، فاقتربت إليه وقالت: لا مستحيل يجب أن تأكل شيئا، فنهض ووجه لها كلاما قاسيا: لقد قلت لك لا أريد ألا تفهمين الكلام، وضرب السينية أرضا وجرحتها قطعة زجاج في قدمها ولكنه لم يأبه وغادر، فأخذت تنظر إلى الأواني المكسورة أمامها وانطلقت شلالات الدموع وجثت على ركبتيها تتحسر ثم مسحت دموعها واستعادت قوتها وقررت عدم الحديث معه حتى يعتذر منها، ولملمت الزجاج المكسور وبعدها ضمدة جرحها ونامت قليلا بعدها دخل للغرفة فوجدها نائمة فنظر إليها بغضب لأنها تنام على فراش زوجته، ثم أخذ مفتاح السيارة وخرج فورا بدقائق معدودة استيقظت ونظرت إلى الساعة حان وقت اعداد العشاء وحاولت نسيان ما حصل قبل قليل، حينها اتصلت بها أمها لتطمئن عليها فكرت في أن تخبرها ثم تراجعت كي لا تقلق على هكذا

مشكلة صغيرة، وأخيرا أصبح العشاء معد وضعت الأطباق على الطاولة وأشعلت الشموع وبقيت تنتظر قدومه فيما هو غير مبالي يستمتع بوقته مع أصدقائه إلى الساعة 11ليلا عندها عاد إلى البيت فوجدها نائمة فوق الطاولة، نظر إليها ثم أكمل سيره فاصطدم بدون قصد بطرف الكرسي فأيقظها وقفت أمامه وتنظر إلى عيونه وتدعوه للعشاء غير أنه لم يبدي اهتماما وتجاهلها ودفعها لتبتعد عن طريقه، وعادت مرة أخرى للعبوس والبكاء بصمت أما هو فقصد غرفته وجلس يقرأ كتابا وما إن دخلت بدى عليه الغضب فجلست إلى جانبه ثم قام وأخذ وسادته إلى الأريكة وأكمل القراءة، بقيت محتارة لما يعاملها بهذه الطريقة ما الذي فعلته ليغضب منها هكذا فأسندت رأسها على وسادتها وأحكمت قبضتها عليها تعتصر حزنا حتى تورمت عيونها فقام وأطفئ الضوء ونام بدون قول كلمة، وفي الصباح عندما استيقظت لم تجده في مكانه فبحثت عنه في الحمام ولم تجده أطلت من النافذة لترى السيارة فلم تجدها، عندها فكرت في الذهاب إلى الشركة للعمل فلقته في مكتبه يعمل كأنه لم يحدث شيء، آدم: ها قد بدأ العد التنازلي لإضعافك يا مجرمة سأعذبك أشد العذاب، طرق الباب وانفتح بروية حملت بيدها كأس قهوة ووضعته على مكتبه وانتظرت أن يكلمها فقال لها: من طلب منك احضاره هل طلبته منك وبالمناسبة لما أتيت ألست مريضة لا أريد أن يحدث شيء هنا فأكون أنا الملام كتمت قهرها بقلبها وقالت بصعوبة: لا تقلق علي سأهتم بنفسي بالنسبة للقهوة تذكرت قولك بأنك تشربها

كل صباح لذلك أحضرتها، تأفف وقال: حسنا هذه آخر مرة أنا المدير هنا وأنا من يحدد متى أشرب قهوتي فأنت مجرد سكرتيرة عندي ليس زوجتي، لم تستطع الصمود أكثر فركضت بسرعة خارج الشركة بأكملها أمام أنظار العمال وبدأت تصعد شهقة وراء أخرى ورجعت فورا إلى البيت ومباشرة إلى وسادتها لتبلل أطرافها دموعا دافئة ثم فكرت في أن تقوي نفسها وتواجهه لتعرف سبب هذه المعاملة القاسية في حقها بحلول المساء بعد عودته وقصده الغرفة دخلت بقلب مصمم وعازم على المواجهة، فأراد الخروج لكنها وقفت أمامه وأغلقت الباب ثم اقتربت منه: اريد منك شيئا واحدا وضح لي سبب غضبك مني؟ آدم: ابتعدي عن طريقي وأعطني المفتاح، سيدرا: كلا أجبني أولا فتعارك معها لأخذه ودفعها نحو الطاولة لينزف جرحها ويغمى عليها بعد صرختها من الألم التفت إليها فأحس بخوف حيالها وركض إليها ليوقظها ثم اتصل بالطبيب وحملها إلى السرير الخوف باد على وجهه وقلقه عليها ثم سأل الطبيب عن حالتها: اطمئن لقد أعدت تضميد الجرح ستصحو بعد قليل وغادر تاركا إياه بجانبها ينتظر عودتها لوعيها، بالتدريج فتحت عيونها لتجده حارسا بجانبها فأحس بفرح كبير ولكنه أنكر شعوره وقسا على نفسه فهم بالرحيل لكنها أمسكته من يده فاستدار فطلبت منه البقاء لكنه أبعد يدها وخرج، لم يعد الأمر يطاق ما هذه المشاعر الجافة أحيانا يهتم وحينا يتجاهل عقدت العزم أن تذهب إلى عائلتها اليوم لحين يأتي يعتذر منها دون أن تخبر عائلتها بالسبب الحقيقي

للزيارة نهضت ووظبت أمتعتها كأنها مسافرة بلا عودة، وركبت سيارة الأجرة وفي قلبها حرقة وشوق له ولكنها أجبرت على ذلك، عندما وصلا دقت الباب وحاولت تملك أعصابها وارتداء قناع السعادة، فتحت أمها الباب ومن اللحظة الأولى تفاجأت وراحت تسألها، خديجة: ما هذا يا ابنتي ماذا حدث هل طردك، سيدرا: لا لقد اشتقت إليكم ففكرت في البقاء لأيام عندكم، خديجة: آه كدت أموت من الخوف إذن أين هو آدم ألم يأتي معك، سيدرا: لقد قال بأنه مشغول دعينا ندخل ونكمل حديثنا بالداخل فأنا أريد أن أرى أبي لي شوق كبير له وأخي إسلام هل هو هنا، خديجة: لأسف لا لقد خرج قبل قليل مع صديقه سترينه فيما بعد، سيدرا: حسنا هل تضعي لي بعض الطعام جعت كما أني أحب الطعام الذي تعدينه، خديجة: هيا إذن يا حبيبتي، حل المساء حان وقت عودت آدم إلى المنزل كعادته تقمص دور الرجل الغاضب وراح ينظر في كلا الجهات باحثا عنها ثم توجه إلى غرفته ظنا منه أنه سيجدها ولكن صدم عندما لم يجدها هناك، قرع باب الحمام لا أحد يجيب، حمل هاتفه ليتصل بها لكنها رأت اتصاله ولم ترد فنظرت إليها أمها متعجبة: لما لا تردين عليه ألا يعلم بقدومك إلى هنا، ثم حملت الهاتف وردت: أهلا أين أنت لما تخرجين بدون علمي عودي فورا، خديجة: اهدء أنا أمها، لعن حظه وقال: أهلا بك هل سيدرا هناك، خديجة: نعم هنا ألم تخبرك بقدومها، آدم: نعم وربما تكون أخبرتني ونسيت سآتي لأخذها غدا خديجة: حسنا طابت ليلتك إذن، آدم: طابت ليلتك، ثم خلذ إلى النوم

وقرر أن يذهب إليها صباحا، أما هي فلم تقل شيئا حين أخبرتها أمها أنه سيأخذها غذا بالتأكيد هناك شيء ما يدور في خلدها، بعدما تناولوا العشاء قصدت غرفتها وفورا نحو مكتبها حيث تضع كتبها ودفتر مذكراتها الذي حمل أغلب أفراحها وأحزانها والتي كانت من بين صفحاته سعادتها بوجود آدم في حياتها لكن حجم معاناتها وعبوسها كان كافيا لتمزيق تلك الورق ورميها في سلة المهملات وغطت في نوم سريعا، بشروق شمس الصباح ذات الأشعة الحارقة ولونها الذهبي الفتان استيقظت على أنغام زقزقة العصافير فمدت يداها كأنها تستقبل يوما جديد بعيدا عن كل مناوشات قد تعرقل مزاجها، وخرجت بعد غسل وجهها إلى المطبخ قبل استيقاظ والدتها بقليل فوجدتها قد أعدت تقريبا كل الفطور وبقي فقط أن تضعه على الطاولة، عندها رن جرس الباب ذهبت لفتحه وللمفاجأة إنه آدم يقف أمامها فبقيت تنظر إليه بلا حراك حتى جاءت أمها وأقنعته بالدخول لتناول الفطور سويا في لحظة تعكر مزاجها بقدومه وجلست مقابلة له ولكنها لم تستطع أن تحمل ملعقتها لتأكل وغصة عالقة في حلقها، خديجة: ما بك يا سيدرا كلي طعامك، سيدرا: في الحقيقة ليست لي رغبة في ذلك سأذهب إلى غرفتي لازلت احس ببعض التعب خديجة: مالذي تقولينه يجب أن تأكلي قليلا، سيدرا: سآكل لاحقا بصحتكم، دخلت وأغلقت الباب ورائها ووقفت أمام المرآة تقنع نفسها بأن لا تنخدع بأفعاله وتبقى مصممة على البقاء حتى يعتذر منها، فدق بابها مسحت دموعها وردت: ادخل وجلست على سريرها

متوجهة إلى الجانب الآخر، سيدرا: هل ذهب آدم أخبريه بأني لا أريد الذهاب اليوم إلى البيت، آدم: كلا ستأتين معي اليوم لقد جئت لأجلك، فالتفتت مدعورة ثم نهضت مندفعتا نحوه توبخه: مستحيل لن أعود إلى ذلك الجحيم لا أعلم ما حل بك حتى تغيرت هكذا بلمح البصر ولكن ذلك لن يغير حقيقتك وكلماتك التي قلتها لي لا زالت تسري في أذني وتتردد كلما فكرت فيك لدى لا تطلب منذ العودة إلا بشرط واحد، آدم: وماهو، سيدرا اعتذر مني ضحك بسخرية وقال: تمزحين، سيدرا: لا جادة كوني أحببتك لا يعني أني عبدة عندك تهتم بي متى أردت وتتجاهلني متى شئت، إن جانبي الأيسر ينبض بشيء آخر غير حبك إنه كبريائي، فقد احببتك أكثر مما ينبغي ولكنك أهنتي أكثر من ذلك، اخرج الآن أقصد أخرج من حياتي كلها، آدم: ماذا تقولين هل تطلبين الطلاق، سيدرا: الحمدلله وأخيرا استطعت أن تفهمني ولو لمرة واحدة وهي الأخيرة، لم يقل كلمة وغادر فورا ضاربا الباب بيده، وركب سيارته وهو في قمة العصبية فا قتربت إلى الشباك تطل عليه وتقول: أنت من أجبرتني على ذلك الآن سيتضح الأمر إن كنت حقا تحبني ستفعل المستحيل لإرضائي وإن كان لا ستنتهي قصتنا هنا، عاد المنزل وعقله مشوش: سحقا لها لقد أفسدت علي خطتي وتريدني أن أعتذر مجنونة تظن فعلا بأني مهتم بها سأذهب إلى الشركة وأفكر في حل لإيعادتها فلم يبدا انتقامي بعد، بينما هو داخل وملتهي بهاتفه اصطدم بها فأوقعت له الهاتف نظر إليها ببرود ثم حمله وقال لها: انتبهي مرة أخرى أين تمشين، وسار

نحو مكتبه، تعجبت كيف لم يوبخها فأرادت التأكد من أنه بدأ يفهم خطأه فردت: أعرف وجهتي انت من عليه الانتباه ناكس رأسك في هاتفك ولا تبالي،وقف في مكانه واستدار إليها ثم ذهب إليها بخطوات متسارعة وأمسكها من يدها بقوة وأدخلها إلى المكتب كي لا يسمعهم أحد سيدرا: اترك يدي ، آدم: منذ متى وأصبح لسانك طويل هكذا، أهكذا تكلمين زوجك ومديرك، سيدرا: ومن قال لك أني أعتبرك زوجي هل هناك زوج يعامل زوجته بهذه القسوة وبدون سبب، آدم: كفاك هراء وعودي إلى المنزل حالا، سيدرا: منزل أتسمي ذلك منزلا إنه الجحيم بحد ذاته، المنزل حقا هو ما نبنيه نحن في علاقتنا ليس ذلك الجدار، آدم: كالعادة تتفلسفين لا يهم ما كان المهم أن تعودي فقط، سيدرا: وما لمناسبة هل هناك شيء بيننا آدم: فقط لأني طلبت، سيدرا: وأنا لطلبك رافضة حتى تعتذر مني، آدم: اخرجي من مكتبي ولكن سيأتي يوم وترجعين فيه إلي إن لم يكن بإرادتك ستكون بإرادتي وعلى صوته: اخرجي، فخرجت بسرعة وقفلت الباب بقوة كاتمة دموعها لحين خروجها عندها أنزلت دموعها وهو ظل يراقبها من الشباك ثم مشت قاصدة قطع الطريق ولكن فجأة مرت سيارة مسرعة لم تستطع رؤيتها فتيبست في مكانها دون حراك واغمضت عيونها كما فعلت مع آدم سابقا لكنها لحسن الحظ توقفت وحتى قلب آدم كاد يتوقف وخرج مسرعا وهي في اشتباك مع السائق، آدم: أعذرها لم تكن تقصد لم ترى سيارتك انصرف الآن لم يحدث شيء، فانصرف أما هي فأرادت إكمال سيرها ولكنه اوقفها ممسكا بيدها وسحبها إلى

صدره، آدم: كدت أموت من الخوف عليك قلت لك انتبهي على مشيك، سيدرا: لا تمزح معي كيف تستطيع بهذه البساطة تغيير مشاعرك، مهما تقل سيبقى جوابي واحد لن أعود وتركته وركبت سيارة أجرة، ثم نظر إلى نفسه باستغراب ويقول: ماذا فعلت ما هذا الشعور الذي يجتاحني ولما أخاف عليها يستحيل أن أكون قد أحببتها إنها مجرمة، وعاد إلى شركته وطلب كأس قهوة فأحضرها له أحد عملائه وما إن وضعها شرب منها فاستغرب من طعمها كيف أن يكون متشابها مع قهوتها ثم سأله فأخبره بأنها هي من علمته إياها لأنه يحبها هكذا فطلب منه استبدالها فورا، وبعد 3ساعات من العمل رجع إلى بيته وهو بمنتهى التعب فقد كان عمله شاقا ففتح الثلاجة لعله يجد طعاما يسكت جوعه فوجد مما طبخته هي ذلك اليوم لم يكن لديه خيار ليسكت جوعه فأخذ يأكل ويستطعم ذوقه، ثم قام وغادر إلى غرفته يقرأ كتابه المفضل فسمع صوتها تناديه وتحادثه: آدم حان وقت النوم لا تسهر كثيرا آدم آدم، فرفع رأسه ليرى خيالها وقف ومشى إليها: كنت متأكد بأنك ستعودي إلي فحاول إمساكها ولكنه زال فورا وعاد يناديه من ورائه فاستدار وبدأ يظهر هنا وهناك لحين بدأ بالصراخ ممسكا رأسه بيديه وأغمض عيونه وفتحهما فرحل طيفها، ورجع لفراشه وفي الصباح أيقظه رنين هاتفه وللمفاجأة إنه سمير المتصل، رد عليه: كيف تجرأت على الاتصال بي ألست في السجن كيف سمحوا لك بالاتصال بي، ضحك بسخف ثم قال: تعلم بأني لي معارف لقد ساعدني صديق قديم على دفع كفالتي ولكي

لا نطيل حديثنا قابلني خارج منزلك حالا نهض مسرعا فوجده يلوح له، آدم: سحقا لك لما أتيت يا مجرم، سمير: تعال وستفهم، آدم: حسنا ابقى مكانك، نزل فورا وارتدا سترته وحذاءه، آدم: ها أنا ذا ما ذا تريد، سمير: أريد أن تخبرني عن حال سيدرا هل هي بخير لقد آلمني قلبي عليها، آدم: ليس لك علاقة بها فهي زوجتي الآن، ضحك وقال: زوجتك إنها تعيش معك في جحيم ليس إلا أو هل تكون حقا أحببتها ولا تريد الانتقام منها، آدم: مستحيل سأنتقم لن أدع دم زوجتي يضيع هباء، سمير: حسنا لما تغار عليها إذن أظن بأنها أصبحت تهمك، آدم: كلا لا أهتم لأمرها كم مرة علي قول ذلك لتفهم، سمير: نعم فهمت ولكن هي لم تفهم، آدم: من تقصد، سمير: إنها ورائك مباشرة سيدرا، التفت وتفاجأ بها وهي تبكي ثم اقترب منها: ما الذي تفعلينه هنا لما أتيت هل عدتي إلى البيت، صفعته صفعتين وقالت: هذا ما تستحقه لا شيء غير الصفعات لقد لعبت بمشاعري و بعائلتي حرام عليك وأنا من أحببتك صدقا وأنت كنت تنوي تدميري وحبك كان خادعا،ما تراني أقول بعد كشف حقيقتك تريد الانتقام انتقم مني خذ هذا الحجر تضربه برأسي لأموت فورا بدلا من تعذيبي هكذا، رمى الحجر وحاول تهدئتها: لا أنا أحبك حقا لا تسمعي له، سيدرا: كفاك كذبا لقد سمعت كل شيء، الآن عليك أن تطلقني فورا، آدم: ولكن ليس هناك أوراق، سمير: لا تشغل بالك لقد أحضرتهم خذ أخذتهم من يده فأعطاها قلما ووقعت بسرعة ثم حان دوره تردد فأخذ نفسا ومزقهم فورا ورماهم في وجهه، سيدرا: ماذا فعلت لما لم توقع عليهم

ألم تسمع قراري، آدم: نعم سمعت ولكني الآن أدركت ووجدت نفسي صدقيني ليس لدي أي مبرر ولكن لا أقوى على فراقك مع أن فكرة الانتقام تجول بخاطري إلا أنه هناك شعور يجتاحني كلما حدث معك شيء أو ابتعدت عني لقد صرت أراك في كل مكان طيفك أصبح لصيقا بي، يبدو أني قد صرت ضحية لحبك يا سيدرا، سمير: لا تصدقيه إنه كاذب يريد اغرائك لا غير، سيدرا: أعتذر ولكن قلبي انفطر تجاهك لا أقوى على البقاء معك وكلما أحاول تصديقك توقظني حقيقتك لدى من الأفضل الابتعاد، وتركته بسرعة رحلت تركض وهو يناديها، آدم: أرأيت ما فعلته لقد كسرت بخاطرها سمير: عفوا أنا أم أنت يا سيد منتقم، آدم: اغرب عن وجهي، سمير: سأرحل ولكن ألن تسأل كيف أتت في الحقيقة أنا من أخبرتها بأن تأتي لترى وجهك الحقيقي وغادر حالا أما هو فرجع إلى منزله يفكر في قوله حينها قرر بأن لا يتغاضى عن حقيقة حبه لها ومن جهة أخرى فكرة الانتقام لا تزال تطرق باب مخيلته فخمم في حيلة ترجعها إليه وتعود ثقتها به كما كانت، اتصل بها فلم ترد فبعث لها تسجيلا صوتيا يخبرها بأنه سيسافر إلى الأبد وإن كانت تريد بقائه ستأتي إلى المطار، وطفق بوظب أغراضه وحجز تأشيرة إلى باريس وطلب من السائق انزالهم إلى السيارة وأعاد الاتصال بها فوجده إسلام موضوع على الطاولة وهناك عدد من المكالمات الفائتة وتسجيلا، ففتح التسجيل وسمعه فراح يركض إلى أخته ليخبرها لقد رحل يا سيدرا، سيدرا: اهدأ من الذي رحل، إسلام: آدم إنه يسافر اليوم خذي

هذا تسجيله، فسمعته هي الأخرى فطلب منها تفسيرا لما يحدث معهما، سيدرا: قبل ذلك خذني إلى المطار قبل أن يسافر وسأخبرك في الطريق على أن لا تقول شيئا لولداي، إسلام: هيا بسرعة إذن، وصل إلى المطار وهو متأمل في عودتها عندها سيعترف لها أمام الجميع بحبه لها وفي كل خطوة يستدير ورائه لا يجدها، حتى شارف على دخول بوابة السفر، سمع صوتها تناديه فرح كثيرا واستدار فراحت تركض إليه: إلى أين ستذهب؟ آدم: أردت السفر بعيدا عنك لأنك لم تسامحيني ولم تصدقي حبي لك الحقيقي وأني أزحت فكرة الانتقام من رأسي منذ قليل حين طلبت توقيعي، سيدرا: كيف تذهب وتأخذ معك ما هو ملكي استغرب وقال: لم آخذ شيء لك، سيدرا: إذن أين هو قلبي لا أجده، وضمته بقوة، لقد كنت أعلم بأنك لن تفرط في، وطوق يديه عليها وقال: إذن كنت تختبرينني، سيدرا: ولقد نجحت، آدم: إذن هل تقبلين بأن تكوني زوجتي وتعودي إلى منزلنا، سيدرا: طبعا أقبل إسلام تعال لما أنت هناك، إسلام: حسنا أهنئم يا صديقي وأخيرا جاء من يخطف قلب أختي المدللة، سيدرا: توقف يا إسلام عن مضايقتي لنعد إلى المنزل فورا أمي وأبي ينتظرون سيقلقون علينا، هيا، آدم: أنا سأعود إلى المنزل أولا وآخذ أمتعتي ومن ثم ألحق بكم إسلام: حسنا سآخذ سيدرا معي وأنت تأتي فيما بعد، أرجع ثيابه إلى خزانته ووقف أما م المرآة للحظة: ومن كان يظن بأن شخص مثلي ستهزمه أنثى وبأبسط شيء، ثم بدل ثيابه وذهب إليهم، وحينما حان وقت الغذاء اجتمعوا سويا أمام الطاولة وبوجوه مسرورة وبعد

الانتهاء استأذنوا منهم للمغادرة، وبمرور ثلاثة أيام بينما هي تعمل في الشركة أحست بدوار فسقطت أرضا فإذا بالجميع ملتف حولها ونادوا عليه فحملها فورا إلى المستشفى قلقا ويرتعد خوفا لحظات خرجت الطبيبة مبتسمة، آدم: أخبريني كيف حالها؟ الطبيبة: في أحسن حال ومؤكد أنك ستفرح حين تسمع هذا الخبر، آدم: ما هو قولي، الطبيبة: ستصبح أبا عما قريب، آدم: ماذا هل هذا صحيح لا أصدق هذا هل يمكنني الدخول، الطبيبة: بالطبع إنها تنتظرك، سيدرا: ماذا حدث وما قالت لك الطبيبة، آدم: وأخيرا سنصبح والدين يا سيدرا أنت حامل، سيدرا: الحمدلله لقد سعدت لذلك، آدم: سأتصل بوالديك لأفرحهما إذن، سيدرا: لا لا تتصل لنبقها مفاجأة ونخبرهما حين نذهب عندهم آدم: هيا إذن أعطني يديك، وحين وصلا انتظرا اللحظة المناسبة للبوح، إسلام: خبر رائع لنقيم حفلة وسأكون أنا المشرف على الموسيقى باعتبارها موهبتي، هذا إذا وافقتم، سيدرا: ليس لدي مانع، آدم: ولا أنا، إسلام: وأنتم يا والداي: لا بأس ولكن... آدم: ٠ستكون على حسابي لا تهتم، لنبدأ إذن بالتحضيرات وسأتصل بمصممي الديكور وأنت يا سيدرا إياك وأن تفعلي شيئا اذهبي لغرفتك وجهزي نفسك دون اعتراض، سيدرا: لا اعتراض سمعا وطاعة ارتدت فستانها الأحمر وسرحت شعرها وارتدت مجوهراتها وحذائها ونزلت، انبهر آدم فيها فاقترب ببطئ دون تحريك عيونه:الفستان لائق بك جدا احمرت وأوطئت رأسها: يكفي أخجلتني سيسمعك أهلي وأخيرا بدأ الحضور بالقدوم وبدأ جو الاحتقال الكل سعيد فجأة

دخلت رهف وبيدها بقع الدماء وتبكي بشهقة ومسدس في اليد الأخرى، خاف الحضور منها سيدرا: رهف ماذا حصل معك ولما المسدس بيدك، رهف: لا تقتربي يا مجرمة بسببكما فقدت إنسان عزيز على قلبي لقد انتحر سمير وأنتم السبب انصدموا، سيدرا: ماذا لا تمزحي وأين هو رهف: لم أستطع فعل شيء لقد تركني بين يدي، وأنتما كذلك ستموتان كما فعلتما معي لقد تركتم ولدي بدون أب ماذا سأقول له حين يكبر، ووجهت السلاح نحوهم أمام ذهول الجميع، آدم: إياك وأن تفعلي عاقبيني أنا أما سيدرا فلا إنها حامل فلا تؤذينها أرجوك، رهف: لا يهمني ستدفعا الثمن وأطلقت رصاصتها الأولى نحو آدم فسقط أرضا واندفعت سيدرا إليه تبكي وتترجاه بالصمود، رهف: لا تخافي ستلحقين به أطلقت رصاصة أخرى أصابت صدرها وفرت قبل ان يتصلوا بالشرطة فأصبحا طريحين سويا يناظران بعضهما كان ووالديها حولهما يتحسرون، فاتصلوا فورا بالإسعاف، فورا إلى غرفة العمليات آدم أصبح لايستطيع التنفس وقلبه نبضاته تضعف وأمام مناوشات الأطباء محاولين إنقاده، ولأسف فات الأوان انقطع نبض قلبه نهائيا، حزنو عليه ثم خرج الطبيب بقلب حزين، فالتفوا حوله: يؤسفني ما سأقوله ولكن لقد فقدنا المريض، خديجة: يا حسرتي على آدم لا تقل ذلك افعلوا ما في وسعكم يجب أن يعيش، الطبيب: لقد فعلنا ما بالإمكان ولكن ما شاءالله فعل ارجو من الله أن يمنحكم الصبر، ومن الواجهة الأخرى خرج طبيب سيدرا محمد: بشرنا أرجوك طبيب: في الحقيقة الوضع لم يستقر بعد لكنها خرجت

من مرحلة الخطر وابنها كذلك في حالة جيدة ولكن..،
إسلام: ولكن ماذا، الطبيب: هناك إحتمال أن يخلق فيه نقص ما، خديجة: لا تقل ذلك ياإلهي، محمد: اهدئي خديجة إنه احتمال فقط المهم أن يخرج سليما ومهما كان ولد أو بنت سنحبه ولا نجعله يحس بنقص محمد: خذ يا إسلام أمك إلى مطعم المستشفى بالتأكيد هي تشعر بالجوع، خديجة: لا دعني أبقى مع ابنتي، محمد: لا تقلقي ستكون بخير وسأخبرك حين تسنح لي الفرصة برؤيتها، إسلام: ما بالك يا أمي كلي طعامك؟ خديجة: لا أستطيع قلبي وعقلي مع سيدرا ما هذا النصيب من جهة زوجها توفي ومن جهة أخرى جنينها لا نعلم كيف سيكون فكيف لها أن تتحمل كل ذلك، إسلام: لا عليك تعرفين أن سيدرا قوية، رن هاتف إسلام: إنه أبي، خديجة: رد بسرعة وأخبرني، إسلام: نعم يا أبي، محمد: تعالوا بسرعة إلى الغرفة أنا بالداخل، إسلام: حسنا نحن قادمون ولكن أولا سأزور آدم محمد: حسنا وفقك الله، إسلام: ارجعي إلى حيث أبي إنه بالداخل مع سيدرا، خديجة: نعم سنلتقي إذن فيما بعد، محمد: تعالي يا زوجتي العزيزة انظري إلى ابنتنا إنها تحرك يديها ببطئ، خديجة: حبيبتي الغالية استفيقي نحن هنا بجوارك الطبيب: تنحوا لو سمحتم جانبا لأفحصها، محمد: هل ستستفيق اليوم، الطبيب: ذلك أمر من عند الله وحده سنوكل أمرنا له على أن تستفيق اليوم قبل غد لنتمكن من معرفة الوضع أكثر، نسيت إخباركم بأن الشرطة سوف تأتي عندما تعود لوعيها لتحقق في الأمر، خديجة: ولكننا نعرف من المجرم لما لا نخبرهم نحن

الطبيب: وإن يكن يجب أن يسمعوا الضحية كذلك والآن دعوها ترتاح قليلا وانتظروها في الخارج ظلوا يترقبون ابنتهم من وراء النافذة وعيونهم عليها لا تنزاح ذهابا وإيابا إليها مرت 4ساعات والوضع على حاله فجأة بدأت تحرك يديها الاثنتين ورأسها يمينا ويسارا وتعابير وجهها غير مريحة وشيئا فشيئا شرعت ترى النور أمامها، تحمست خديجة وأعلمت زوجها باستدعاء الطبيب وحمدت الله على سلامتها الطبيب: تعالي يا ممرضة بسرعة وأعطني الإبرة فورا ففحص عيونها، جرب الحديث معها: هل أنت بخير يا ابنتي هل تسمعينني، فنطقت بصعوبة: نعم وأين أنا الآن رأسي ثقيل جدا، أمي أبي، أين آدم لما لا أراه، صمتوا الاثنين فكروا في أنهم لو أخبروها ستسوء حالتها فقاطعهم ذق على الباب: نحن الشرطة نود أن نحقق مع المريضة خديجة: لكنها استفاقت حديثا وهي متعبة، سيدرا: لا بأس أمي دعيهم يقومون بعملهم، خديجة: لك ذلك يا ابنتي ولكن لو أحسست بالتعب توقفي، الطبيب: هيا إلى الخارج، الشرطي: هل لك أن تخبرينا بسبب الاعتداء، سيدرا: حسب ما قالته بأننا كنا سببا في وفاة عزيز عليها وقد كان خطيبي سابقا وبسبب سوء فهم انفصلنا الشرطي: ومن تكون هل تقربك؟ سيدرا: نعم صديقتي الشرطي: إذن كان مقصدها أن تقتلكما الاثنين وليس آدم فقط لكنك نجوت فكيف حدث ذلك هل دافع عنك، انصدمت وبدأت تتأتأ وخرجت عن الموضوع: ماذا تقصد هل.. هل مات آدم، الشرطي: نعم توفي في غرفة العمليات أليس لديك خبر، انهمرت دموعها وتبكي

بشهقة وتصرخ حتى حظر الأطبة ووالديها، الطبيب: كفاكم أسئلة لقد ساءت حالتها هيا يا ممرضة أعطني الإبرة خديجة: اهدئي سيدرا لا تفعلي بنفسك هكذا سيدرا: أريد رؤيته خدوني إليه خذوني إليه أريد آدم، الطبيب: ارتاحي وسنأخذك لرؤيته، خديجة: آه يا عزيزتي الجميلة لقد فجعوك يا صغيرتي، ثم شرعت بالهدوء من الإبرة، الطبيب: أعلمي مصلحة الجثث بأنها سوف تأتي لتراه فهذا حقها، تعالي لنضعك على الكرسي أولا ولكن كوني قوية وإلا إنك لن ترينه، تكفلت أمها بها لتدفع الكرسي وفي كل خطوة تلتهب نار الفقد في صدرها وما إن دخلت وجدته ممددا وغطاء أبيض على جسمه كله لم تستطع كتمان حزنها فانسابت دموعها وغصة عالقة بحلقها طلبت من أمها أن تقربها إليه، أزاحت الغطاء لترى وجهه فانصعقت وضمته تبكي عليه فربتت أمها على كتفها لتهدئها فظلت تكلمه عن حزنها لفراقه وأن الحياة لا معنى لها بدونه، ثم جاء المسؤول عن المصلحة وطلب منهم المغادرة، وهي تبعدها عنه بقيت تناظره وتمد يدها إليه ، وأعيدت إلى غرفتها وبقيت في المستشفى يومين بقلب متشبع بالألم وباهت لا ينبض إلا بالشوق له، والطعام لا يمر من فمها إلا القليل بإصرار من والدتها ويومها قرر عودتها إلى البيت لتتمكن من أخذ راحتها أكثر، فيما ظل إسلام متكفل بآدم ودفنه أصبحت لا تفارق الفراش وحتى بعد تحسنها وكلما تنفست لا تشعر بأريحية في نفسها، حاولت إقناعها أمها عدة مرات لتتخطى ماحدث وتفكر في جنينها، وقد كانت أمها في كل مرة تصلي وتدعي

الله أن لا يصاب سبطها بأي أدى وأن سيدرا قد تحملت مرارة فقدان زوجها فلا ترهقها بجنينها، ثلاثة أيام وهي لا تزال تكابد العناء للنهوض ومغادرة الفراش وذات يوم ذهبت رفقة أمها لزيارة الطبيب لاطمئنان على حاله، قام بفصحها ثم بشرها بأن الجنين هو بنت، فرحوا بالخبر ثم طمئنهم بأن حالته جيدة، وغدوا عائدين إلى البيت وقبل الوصول لمحت محلا لبيع ملابس الأطفال ففكروا بأن يختاروا بعض الثياب مادام أن موعد ولادتها لم يتبقى له الكثير، وعادوا إلى البيت فرحين، مرت 8أشهر وهي في كل مرة تزداد وزنا وصعوبة على التحرك، وأخيرا لم يبقى سوى يوم واحد على فرحتهما استعدوا جميعا لاستقبال الضيف الجديد وينتظرون بشوق، بينما هي في غرفتها ترتاح شعرت بتحركه وسيزداد شيئا فشيئا وبدأ الوجع وصراخها على أمها راحت تهرول إليه مع محمد وإسلام وحملوها فورا إلى المستشفى وأدخلوها إلى النقالة وبقيوا مترصدين لخروجها، وأيديهم تتلبك وتتعرق قلقا عليها، ساعتان من الصراخ دون سماع صوت جديد، وبعدها تعالت الهتافات لإحضار الأكسجين تلخبطت الأجواء بين فرح وحزن وقلق كذلك مرت ساعة أخرى ولم يظهر شيء وأخيرا ها قد دوى صوت ينادي بالحياة بكاء المولود الجديد، فابتسمت الوجوه وغمر القلب غبطة، خرج الطبيب مسرورا: مبارك عليكم إنها فتاة جميلة، ابتسموا ثم انتقلوا للسؤال عن ابنتهم، الطبيب: إنها بخير متعبة فقط من الولادة سنخرحها الآن إلى غرفتها هناك يمكنكم رؤيتها، محمد: شكرا لك، الطبيب: العفو، أخرجوها

على كرسي بوجه شاحب كأنها خارجة من معركة ما، فراحت إليها أمها تبارك لها وتقبلها على سلامتها إلى حين وصولها إلى غرفتها بعد انتهائهم من فحص المولود أحضروها إلى أمها حملتها بكل رفق وسط بسمة غامرة تعبر عن سعادتها بقدومها، وداورا حولها يتأملون ملامحها البريئة وبحلول المساء تم إخراجها إلى المنزل وظلت في الفراش أسبوعين كاملين وبجانبها ابنتها تهتم بها فتمنت لو أن كان آدم معها ليراها وكم سيسعد برؤيتها وعزمت على تربيتها أحسن تربية فهي ثمرة حبهم، جاهدت أن تربيها وتكون لها الأب والأم في نفس الوقت حتى أينعت هذه الثمرة وقد سمتها اسما يليق بوجهها الجميل قمر بيضاء البشرة عينان بنيتان كأمها وشعر أسود طويل ، جسلت مقابل عائلتها وبيدها كتاب تتصفحه وتتفاعل مع كل حرف فيه، فنظرت إليها سيدرا المرأة التي تعبت معها لتراها بهذه الهيئة وقد أصبح غطاء الرأس مصاحبا إياها وقالت لأمها بجوارها: انظري إليها تشبه أباها تحب قراءة الكتب كما كان ليته هنا ليراها لكان فرح بها فغدرتها دمعة فقالت أمها: لا تحزني بالتأكيد هو فرح بها تعالي الآن لنتعشا، قمر صغيرتي تعالي بسرعة للعشاء، قمر: دقيقة واحدة لأكمل هذه الصفحة، سيدرا: قمر ماذا علمتك لا تقولي لا لجدتك أكملي القراءة بعد العشاء، قمر: حاضر يا أمي لا تغضبي وقامت وقبلتها على رأسها وغذو سويا للمائدة قمر: خالي أريد منك شيئا، إسلام: تفضلي يا عيون خالك، قمر: أريد شراء كتاب جديد فهلا تصطحبني غذا لشراءه لأن أمي كما تعلم لا تدعني أخرج لوحدي

حاليا إسلام: حسنا تجهزي غذا صباحا، قمر: شكرا لك أنت أفضل خال، سيدرا: ولكن بحوزتك العديد من الكتب، قمر: هذه كتب أبي قديمة بعض الشيء أريد إصدار جديد لقد رأيته البارحة على الأنترنث، إسلام: دعيها يا سيدرا القراءة مفيدة، قمر: سأذهب لأنام تصبحون على خير، وأنت بألف خير، استلقت على سريرها وأخذت تتصفح الفيسبوك رأت طلب صداقة من شاب لا يظهر صورته فقررت حظره ولكنها تراجعت بعد أن رأت أنه مهووس بقراءة الكتب مثلها قبلته وارسلت له ترحيبا وظلت تنتظر رسالته، مرت ساعات ولم يرسل شيء أحست بالنعاس فخلدت للنوم ،موسيقى صاخبة تدوي والجميع فرح اتصلت به أمه ولم يرد إنه فتى مدلل كأبيه يحب اللهو وفجأة ناداه أخوه هيثم تعال لقد اتصلت أمي منذ قليل، هيثم: لا يهمني أنا مستمتع هنا يا سامر، سامر: أرجوك يا أخي لا تجعلها تفقد أعصابها على الأقل لأجل أبينا، هيثم: حسنا اذهب وسآتي بعدك سأودع أصدقائي أولا، بعدما عادوا إلى البيت بدأت توبخه رهف : لما لا ترد علي يا بني لقد خفت عليك هيثم: لا تخافي علي أصبحت كبيرا بما فيه الكفاية لأنتبه على نفسي جميل: كفاك هراء احترمها إنها أمك في النهاية هيثم: نعم إنها أمي ولكن من أنت لتتدخل بيننا صفعته كفا، رهف: ماذا تقول إنه أباك، هيثم: أبي ليس أبي أبي هو سمير وهو غير موجود، سامر: أخي...، هيثم: لا تناديني بأخي لست أخاك، وذهب إلى غرفته ورمى بنفسه على فراشه وحمل هاتفه، فوصلته رسالتها حينها انقضى غضبه وسلم عليها، تعارفا ولكن

بشكل بعيد لم يكشف أحد عن هويته، في الصباح بعدما استيقظت راجعت الرسالة فوجدت رده ثم أعادت إرسال رسالة تطلب فيها أن يكونا أصدقاء في هذا العالم الافتراضي ثم سمعت دق باب غرفتها إسلام: صباح الخير يا أميرتي هل أنت جاهزة، قمر: امنحني دقائق وسأجهز نفسي إسلام: حسنا سأنتظرك في الخارج أطفأت الشبكة وراحت تجهز نفسها لباس بسيط وجذاب ثم خرجت إلى خالها وركبت السيارة وظلت طول الطريق تثرثر إلى حين وصولهما رفض الدخول معها بحجة أنه يكره من المكتبات، مع أنه سبق وأن اعترف بأهمية الكتب ولكنه لا يطبقها، بدأت تبحث في الرفوف عن ذلك الكتاب مدة طويلة ولم تجده فانتقلت إلى الجهة الأخرى فلم تنتبه إلى أن اصطدمت بشاب طويل القامة بمحاذاتها اعتذرت منه ورفعت رأسها فأعجبت به من أول نظرة، نظر إليها ورفع حواجبه، هيثم: لا بأس انتبهي مرة أخرى فرأت الكتاب بيده فسألته: عفوا من أين أحضرته لقد أتيت للبحث عنه؟ هيثم هناك قمر: حسنا شكرا لك عفوا، بحثت عنه ولكنها لم تجده وسألت موظفة هناك فأخبرتها بأنه نفد ، حزنت ثم أقبلت على المغادرة فلمسها من ورائها استدارت فخفق قلبها له هيثم: إذا هذا ما تبحثين عنه خذيه إذا لقد سمعت بأنه لم يتبقى غيره، قمر: لا خذه إنه ملكك، هيثم: لا بأس خذيه في الحقيقة ليس لدي ميول كبير للكتب رن هاتفها وهي شاردة فيه، فقالت: هاتفك يرن، هيثم: لا إنه هاتفك، قمر: آطبعا أعتذر: أهلا يا خالي سآتي حالا، هيثم: إذن أتيت مع خالك، قمر: نعم إنه ينتظرني في الخارج وعلي

الذهاب هيثم: تشرفت بمعرفتك إذن يا... قمر، هيثم: أوه قمر اسم جميل كجمالك، خجلت وقالت: شكرا لك وأنت، هيثم، قمر: يا للصدفة وحتى من أراسله بنفس اسمك هيثم: حقا نعم انظر،، فأخذ يضحك فاستغربت وسألته: لما الضحك هيثم: إنه أنا نفسه هذا حسابي، فرحت لذلك ثم استأذنته للمغادرة: شيء جميل سنبقى على تواصل إلى اللقاء هيثم: رافقتك السلامة ولكن هل بإمكاني الحصول على رقم هاتفك لأعزمك على فنجان قهوة قمر: رقم هاتفي طبعا ولكن فنجان قهوة لا أظن فأمي لا تسمح لي بالخروج وحدي، ضحك عليها، هيثم: أمك لا تسمح لك وكم عمرك انت، قمر: 21،هيثم: ألا ترين بأنك كبيرة أحيانا الأمهات يبالغون دعك منها قمر: ماذا تقول إنها أمي التي أنجبتني ورعتني في غياب أبي يستحيل أن أكسر كلامها، هيثم: وأنا كذاك ليس لدي أب ولكن لا أحتمل أوامر أمي ، قمر: أنت مخطأ إنها من خوفها عليك ليست أوامر والآن أستأذنك للذهاب ورقمي بحوزتك إن احتجت لشيئ اتصل بي، إسلام: لما تأخرتي اصعدي فورا ستقلق والدتك، قمر: أعتذر يا خالي لقد أطلت في البحث عنه، سيدرا: تعالي يا قمر اغسلي يديك ولنتناول الغداء سويا قمر: حاضر أمي ذهبت إلى الحمام وغسلت يديها ثم نظرت إلى المرآة فتخيلت وجه هيثم أمامها فأحست بالسرور وضربت رأسها بيدها لتكف عن التخيلات ثم فكرت في أن تخبر أمها لتسمح لها بالخروج لوحدها لأول مرة، بعد الانتهاء من الغداء دخلت معها إلى المطبخ فانتهزت الفرصة: أمي أريد أخذ رأيك في شيء ولكن فكري أولا، سيدرا:

قولي لي وبعدها سأفكر، قمر: لقد عزمتني صديقة تعرفت عليها على الفيسبوك على فنجان قهوة فهل...، سيدرا: لا، قمر: لما يا أمي تعلمين بأنني وحيدة فبعد الدراسة لم أعد أرى أحدا، خديجة: من رأيي يا سيدرا أن تدعيها تعيش حياتها فلو كنت مكانها لما تحملت سيدرا: أمي... حسنا هذه المرة فقط قمر: أحبك أمي وأنت أيضا يا جدتي أنتم الأروع إذن اكملوا جلي الصحون سأذهب إلى غرفتي لأخبرها، فتحت هاتفها واتصلت به، هيثم: أهلا قمر كيف حالك؟ قمر: بخير أريد إخبارك بأن أمي سمحت لي بالخروج لاحتساء القهوة معك ولكن أخبرتها بأنك بنت وإلا لما سمحت لي سمعت ضحكته فخفق قلبها مرة أخرى وقالت: ما الأمر هيثم: لقد أضحكتني حجتك هذا يعني أنك لم ترافقي شابا في حياتك قمر: نعم إلا أنت هيثم: على هذه الحال سنلتقي في مقهى سأبعث لك عنوانه ولا تتأخري قمر: لن أتأخر سوف أخرج فورا، بعد دقائق وصلت فرأته من بعيد شعرت بالانجذاب نحوه واقتربت إليه وسلمت عليه وجلسا سويا حتى جاءتهم فتاة صديقته من الطفولة وجلست معهم، وعرفهم على بعضهم، لم تشعر بالراحة وبدأت نيران الغيرة تخرج منها وخاصة حين أمسكت يده عندها لم تستطع الصمود أحس بها وهي تنظر إلى يديهما، فغادرتهم بعد وداعهم، استغرب منها ثم لحقها وأوقفها هيثم: ماذا بك؟ قمر: لا شيء، هيثم: هل غرت منها حين أمسكت يدي، قمر: كلا إنك تتوهم، هيثم: ولكن وجهك يفصح عن ذلك، قمر: في الحقيقة أريد أن أخبرك شيئا ربما سيكون غريبا او أنك ستضحك علي

لقد أعجبت بك من اللحظة الأولى ومن وقتها صرت شاغلا تفكيري، هيثم: لا بأس هذا أمر عادي سيزول إنه مجرد إعجاب لاغير قمر: شكرا لك على تفهمك وعدم ضحكك وأنا كذلك أرجو ذلك ولكني أخاف أخاف ان أقع في حبك ولكنك لست نصيبي أخاف أن يأتي يوم وتصبح أنت نوري وسعادتي ترتبط بك أخشى أن أتعلق بك وتفرقنا الحياة، هيثم: لا لن يحدث ذلك اكبحي مشاعرك فقط وبالمناسبة هي صديقة فقط ليس إلا، قمر: لا يهم سأغادر الآن ستقلق أمي، هيثم: هل أوصلك في طريقي قمر: لا سأذهب وحدي، في الليل بعد تناول العشاء وخلود الجميع للنوم فتحت هاتفها وهي حزينة على مشاعرها، فأرسل رسالة لها: هل لا زلت حزينة فأرادت تجاهلها وأطفئت الهاتف واستعدت للنوم فرن هاتفها ردت عليه: مرحبا أعلم أن الوقت متأخر ولكن قلقت عليك حين لم ترد على الرسالة، قمر: نعم أنا بخير أريد النوم تصبح على خير وأغلقت الخط ونامت تفكر فيه وفي الصباح اتصلت به ليلاقيها عند البحر: صباح الخير قمر ما حل بك لما طلبتني؟ قمر: اجلس وسأحدثك، هيثم: ها قد جلست هاتي ما عندك، قمر: أريد ان نفترق، تفاجأ وقال: كيف ولما، قمر: لا أريد أن أكون ضحية لحب من طرف واحد وهذا كاف لنعود غريبين ولا نلتقي وإن التقينا نتجاهل بعضنا، هيثم: لا تجني كيف سأنساك واتجاهلك بعدما عرفتك قمر: لا حل آخر، هيثم: حسنا مع أن الأمر صعب علي ولكن سأنفد رغبتك إلى اللقاء وإلى الأبد، كتمت دموعها ولكن غدرتها دمعة ففضحتها فأراد مسحها لكنها أوقفته فغادر

حزينا على فراقهم وعندما عاد إلى البيت بقي يفكر فيها وفي أوقاتهم سويا وظل يتقلب من جهة إلى أخرى وأغمض عيونه فخيل له أنه حدث معها حادث فنهض مفزوعا وحمل هاتفه لاتصال ولكنه تذكر قولها أحس بالحنين لها وخوف من ذلك الكابوس فعزم على الاتصال بها ولكنها لم ترد ما زاد قلقه ففتح هاتفه وأرسل رسالة لها لان كانت بخير تتصل به، بقيت ساعات لأن رأت الرسالة فاتصلت به فورا متعجبة مما أرسله: أهلا ما قصدك بأني إن كنت بخير أنا في البيت، هيثم: طمأنتني لقد رأيت كابوسا غريبا أن تعرضت لحادث ما قمر: نعم أمي، قمر: إنها أمي تناديني، وبينما هي خارجة ارتطمت بدرج غرفتها وسقطت أرضا هي وهاتفها وسمع صرختها أركبته الرهبة وتعالت أصوات العائلة وأحضروا لها طبيبا ليفحصها ولحسن الحظ أنه كسر بسيط فأصرت عليها أمها لترتاح، فسمعت دقا من نافذتها خافت وبقيت تترصد فإذا بيد تتسلق لنافذتها ارتعبت وأخيرا بان وجهه إنه هيثم: فنهضت تعرج نحوه قمر: هل أنت مجنون لما جئت لقد أخبرتك بأن تنساني، هيثم: أستطع أن أتغاضى عن صراخك شعرت بالقلق عليك قمر: لحظة وكيف علمت بمكان منزلي هيثم: لقد تعقبت رقم هاتفك فلي صديق يعمل في مركز الشرطة، قمر: حسنا وماذا تريد، هيثم: لقد كسر رجلك خفت عليك، قمر: لا داعي لأن تخاف فليست لي علاقة بك أنسيت، هيثم: كان ولكن أدركت حقا بأني أحببتك فبعد فرافنا لم أستطع إزاحتك من بالي، قمر: لا لقد خفت علي من جانب

الإنسانية لا غير غادر قبل نهوض والدي، بينما هي راجعة لفراشها تعثرت فأمسك بها فورا ونظر إليها: وهذا اتسمينه إنساني هل تريدي اختباري، قمر: اثبت لي إذن، هيثم: اقتربي مني وضعي يديك هنا على صدري ماذا تشعرين، قمر: قلبك ينبض لا غير، هيثم: جربي تحسسه وفهمه كيف هي دقاته، قمر: متسارعة، هيثم: هذا هو حاله حين تقتربين فهل صدقتني الآن ولأثبت لك غذا سآتي لخطبتك من عائلتك فهل توافقين قمر: هل أنت جاد بالطبع ولكن الآن اذهب وغدا إن شاءالله سأخبر أمي، هيثم: طابت ليلتك، قمر: وليلتك، لم تصدق ما حدث الآن هي جد مسرورة ولكن كيف ستخبر أمها عنه، ونامت في هدوء وفي اليوم الموالي نهضت باكرا وأعدت الفطور حين استيقظت أمها وجدتها سعدا بها، سيدرا: جزاك الله خيراً يا ابنتي أحسنت عملا أنت اليوم نشيطة فهل هناك سبب محدد، قمر: صباح الخير لا شيء فقط أردت أن أبهجكما وأريكم بأنني لست كسولة، ضحكتا سويا ثم قالت جدتها: سيكون محظوظ من سيتزوجك، قمر: نعم بهذه المناسبة أريد إخباركم بأمر، سيدرا: تكلمي إذن، قمر: ولكن لا تقاطعاني حتى أكمل وأرجوكما تفهماني، سيدرا: أخفتني ما الأمر بدون تطويل، قمر: أريد أن أتزوج لقد طلبني شاب إنه جيد لو ترينه ستحبانه، سيدرا: ماذا تقولين ومتى حصل هذا وأين قابلته، قمر: على مواقع التواصل، خديجة: شيء جميل وأخيرا سنفرح بك، سيدرا: ما ذا تقولين يا أمي لا زالت صغيرة، خديجة: لا يا سيدرا إنها كبيرة بما يلزم وأنسيت في أي سن

تزوجت أنت، سيدرا: ولكن..، خديجة: ليس هناك لكن دعيني أرى زواجها قبل أن يأخذ الله أمانته، سيدرا: لا تقولي ذلك يا أمي أطال الله في عمرك، قمر: إذن موافقة، سيدرا: لآه وكلت أمرك لله استدعيه، قمر: أحبكما سيأتي بعد قليل وسأذهب لأجهز نفسي، سيدرا: حسنا وأنا سأحضر بعض الحلويات إسلام: حلويات وما المناسبة، سيدرا: ابنة أختك المدللة ستنخطب اليوم، إسلام: بهذه السرعة ومن هذا سعيد الحظ، قمر: ستراه فيما بعد أخبر جدي بالأمر فضلا، إسلام: طبعا، انشغلوا جميعا بالتزيين والتحضيرات، بعد ربع ساعة دق الباب تقدمت سيدرا لفتحه فرأت شابا طويل القائمة واقف أمامها وبجانبه شاب آخر هيثم: أنا أتيت لخطبة ابنتك فهلا تسمحين، سيدرا: طبعا تفضلوا بالدخول واجلسوا، هيثم: أنا اسمي هيثم وهذا أخي من أمي سامر، سيدرا: تشرفت بكم ولكن أين هي أمك أبوك، هيثم: أبي دائما مشغول وأمي لم تود القدوم ولكني أملك صورة لها على هاتفي إن كنت تريدين رؤيتها في تلك الأثناء خرجت قمر وتقدمت ببطئ نحوهما، فاستدارت لها أمها وابتسمت ثم اطلعت على الصورة انصدمت لحظتها ثم سألته: هل هل هذه أمك، تعجب: نعم هي لما سيدرا: أعذرني لقد ألغيت الخطبة أرجوك غادر، خديجة: ماذا حصل يا سيدرا لقد أفزعت الفتاة قمر: أمي لما تفعلين ذلك سيدرا: اصمتي أنت سأتحدث معك لا حقا وأنتما غادرا حالا، لم يفهم أين منهما ما حصل فغادرا مجبورين سيدرا: تعاليا هنا، خديجة: خيرا لما تغير لون وجهك، سيدرا: انسي هذا الشاب ولا تفكري به طول

حياتك، قمر: ولكن لما أخبريني إنه إنسان لطيف.. و، سيدرا: إنه ابن قاتلة أباك، قمر: ماذا مستحيل أنا احبه الآن كيف سأنساه وربما تكوني خاطئة، سيدرا: لست مخطئة لقد أراني صورة والدته اذهبي إلى غرفتك وغيري ملابسك حالا، ركضت بسرعة رغم ألم رجلها وانغمست في وسادتها تهدر الدموع، فطرقت جدتها الباب ولكنها لم تدعها تدخل وطلبت منها البقاء وحدها ، فاتصل بها وقد كانت صورة أبيها بجانبها حملتها وتحادثه وهي في حزن عث عليه فلما رأت اتصاله شعرت بالغضب الشديد وفكرت في أن تنتقم لأجله وردت: ماذا تريد هيثم: قمر ما حل بوالدتك لما لم توافق علي، قمر: إن أردت معرفة الأمر قابلني حالا في نفس المكان أمام البحر، هيثم: حسنا سآتي فورا، وأغلقت الخط ثم مسحت دموعها وغيرت ثيابها وبخلسة عن عائلتها خرجت لملاقاته وأخذت سكينا معها غضبها وحبها لأبيها لم يتركها تفكر بما ستفعله، هيثم: ها أنا ذا أخبريني، استدارت بعيون لا ترى سوى الحقد تجاهه، واقتربت ببساطة لأن أمك مجرمة، هيثم: ماذا تقولين أمي مجرمة ومن قتلت، قمر: أبي الغالي على قلبي الذي لم أره في ولادتي، هيثم: أرجوك قمر لا تقولي ذلك لا أستطيع أن أصدق، قمر: لا تقترب مني وإلا سأطعنك بهذا السكين وصدقني لن أرحمك، هيثم: هل جننتي ألم تقولي بأنك تحبينني ومنذ قليل كنا سنخطب والآن تؤشرين علي بسكين، لا بأس إن كنت لا أعنيك اقتليني، قمر: ابتعد فحسب ولا أريد رؤيتك وإلا سأقتلك حالا أنت لا تعرفني، وإن لم تصدق إسأل والدتك كيف

حرمتني من أبي، فغذرها وأزاح السكين من يدها فجثت على ركبتيها تبكي بكثرة وتضرب الأرض فاقترب منها وحضنها فبللت ثيابه بدموعها هيثم: أي كان ما حدث فذلك ليس ذنبي أنا وبالنسبة لأمي سأجعلها تلقى عقابها يهون علي حزنك لذلك لا تجعلي حقدك على أمي سببا في قطع علاقتنا، ارجعي الآن المنزل وسأهتم بالأمر، قمر: أرجوك أرجع حق أبي لقد هربت من العدالة لسنين ولم نلقى لها مكانا وبما أننا وجدناها حقق أمنيتي بأن أراها في السجن، هيثم: أعدك بذلك، وعادت إلى البيت دون أن يشعروا بها أما هو فذهب بكل غضب إلى البيت لمواجهة أمه، هيثم: أمي لدي سؤال لك، رهف: نعم تفضل يا بني هيثم: لما رحلتي إلى هنا، رهف: لا لشيء رحلت فقط أردت تغيير الجو هذا فقط، هيثم: لتغيير الجو أم لأنك مطاردة من الشرطة، رهف: كيف من أخبرك بهذا الهراء، فضرب الطاولة وأسقط كل ما فيها: هراء كلا إنك مجرمة كيف قسى قلبك على قتل ذلك الرجل وجعلتي إمرأة أرملة وابنتها ابنتها التي لم ترى أباها قط، رهف: أنت مجنون لا وجود لهكذا أمر، هيثم: لا تكذبي علي، رهف: ولكنهم هم من بدأو بالحرب أمها كانت علي علاقة بوالدك، وبسببها فارق الحياة حين علم بزواجها انتحر، هيثم: وما دافعك لقتله هو من فعل ذلك بإرادته، ولتأخذ العدالة مجراها فقد اتصلت بالشرطة لن أكون انانيا أبدا وأدع حقهم يضيع ستحبسين لتتعاقبي، رهف: ماذا تقول لماذا يا بني انا أمك، هيثم: لم تعودي أمي بعد فعلتك سأ حبك فقط حين تعودين أمي ذات القلب الصافي، سامر: هيثم

لا تفعل ذلك من أجل تلك الفتاة تضحي بأمك، هيثم: أصمت هذا ما كان يجب أن يحدث منذ البداية، ها قد وصلوا، تعالوا بسرعة هاهي المجرمة اعتقلوها سامر: هيثم لا لا تفعل، رهف: لا بأس بما أن ولدي مصر على سجني سأذهب، اعتنوا بأبيكم في غيابي، ثم انطلق بعدهما بدقائق إلى بيت قمر وطرق الباب ففتحت له جدتها، خديجة: لما أتيت ماذا تريد منا، هيثم: أريد رؤية أم قمر، خديجة: ولكنها ستغضب إذا رأتك، هيثم: لا يهمني سأتحدث معها، خديجة: كم أنت عنيد ادخل وسأستدعيها، سيدرا: كيف تجرؤ على العودة ألم تسمع، هيثم: سامحيني على تطفلي ولكني لا أستطيع العيش بدون ابنتك ولأجلها فقط لقد قمت بالواجب ووفيت بوعدي فأرجوك اقبليني زوجا لها وأعدك بأنني لن أدعها تحزن من أي شيء، خرجت قمر تستمع لهم وتنظر إلى أمها وعيونها ترقرق سيدرا: لم أفهم أي وعد، قمر: وعدني بأنه سيسجن أمه وقد وفى، سيدرا: هل هذا صحيح، هيثم: نعم وطلبي الوحيد أن لا تحرميني من قمر استدارت لأمها وكل عائلتها لترى رأيهم فهزوا برؤوسهم بالقبول، قمر: أمي أرجوك اقبلي سيدرا: لم يبقى بيدي خيار موافقة ولكنك سوف تسكن هنا معنا لحينما تشتري منزلا، هيثم: بأمرك وأشكرك يا خالتي، سيدرا: نادني بأمي أفضل، هيثم: حسنا أمي.